الفصل الأول

طرح إشكالية الدراسة

1-أهمية وأهداف الدراسة

2-دوافع اختيار الموضوع

3-تحديد إشكالية الدراسة

4-فرضيات الدراسة

5-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

6-الدراسات السابقة

1/ أهمية و أهداف الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الأهمية التي تكتسيها الأسرة في حياة الأفراد باعتبارها الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية ومنه فأي اختلال يصيب الأسرة يؤثر بشكل واضح على شخصية الفرد، والدراسة الحالية تسعى إلى التطرق لأحد أهم هذه الاختلالات التي قد تصيب الأسرة وهو الطلاق ومدى تأثير أساليب معاملة الوالدين المنفصلين في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لأبنائهما، ومن هنا للدراسة الحالية أهمية تكمن في مايلي :

1-أهمية المتغيرات التي تعالجها الدراسة الحالية وهي:

أ- المعاملة الوالدية التي لها بالغ الأثر في تشكيل شخصية الأبناء

ب-التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعتبر أساس الصحة النفسية السليمة عند الفرد خاصة في حدوث عامل كالطلاق الذي يهدد أمن الأسرة، وبالتالي ينعكس ذلك على نفسية الأبناء.

2-تركيز هذه الدراسة على فئة من المجتمع وهي فئة أبناء الطلاق الذين وبدون شك لهم معاناتهم الخاصة من جراء انفصال الوالدين.ومنه سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف ولو على جزء بسيط من شخصيتهم، وهو التوافق النفسي والاجتماعي.

3-يمكننا الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في توجيه الوالدين المنفصلين ليتمكنوا من ممارسة دورهم في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي السوي لأبنائهم.

ونسعى من خلال الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

1-التعرف على أهم أساليب المعاملة الوالدية للأبناء السائدة بعد الطلاق.

2-التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي للأبناء بعد الطلاق.

3-التعرف على الاختلاف بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والإجتماعي عند أبناء الطلاق.

2/ دوافع اختيار الموضوع:

إن من أهم الدوافع التي أدت بنا إلى إختيار هذا الموضوع هو:

الانتشار الواسع لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري حيث أثبتت الإحصائيات الصادرة عن وزارة العدل لعام2007أنه شهد35ألف حالة طلاق(http://www.Islam light.net) هذا الرقم الذي يعد باعثا للقلق لأنها ظاهرة تهدد المجتمع الجزائري بالتفكك وما يقابله من قلة الدراسات السيكولوجية الجادة في هذا الموضوع –حسب إطلاعنا– خاصة إذا تعلق الأمر بانعكاساته النفسية والاجتماعية ،والتي تمس شريحة ضرورية في بناء المجتمع وهي فئة المراهقين التي يجب الاهتمام بها ومحاولة فهم مشكلاتها وتقديم الحلول لهذه المشكلات قبل أن تتفاقم وخاصة مشكلات التوافق النفسية والاجتماعية التي لها بالغ الأثر في تكوين شخصية هشة وأفراد غير قادرين على مواجهة المجتمع والمساهمة في بنائه في المستقبل.

بالإضافة إلى الاهتمام الشخصي بالمواضيع التي تتعلق بالأسرة ومشكلاتها ، والاعتقاد الجازم بالدور الرئيسي الذي تلعبه الأسرة في تكوين سلوكات الأفراد سواء كانت هذه السلوكات سوية أو منحرفة، وكذا الاهتمام الشخصي بدراسة المشكلات التي يعاني منها المراهق وخاصة التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعتبر أهم العوامل التي تؤدي إلى الصحة النفسية السليمة.

3/تحديد إشكالية الدراسة:

تكتسي الأسرة أهمية بالغة في علم النّفس وعلم الاجتماع وغيرهما من العلوم وذلك لما تحتله من مكانة بارزة في المجتمع، حيث تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تتحدد فيه كما ذهب إليه **كولي في كتابه"الطبيعة الإنسانية للإنسان**" كما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم ، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها. حيث يؤكد الوظيفيون الكلاسيكيون والمحدثون على ما تقوم به الأسرة من وظائف ضرورية للحفاظ على المجتمع، ولعل من أهم وظائفها الإنجاب لتزويد المجتمع بأعضاء جدد من أبنائه ، وكذا تقوم الأسرة بوظائف أخرى لا تقل أهمية عن الإنجاب وهي التنشئة الاجتماعية للأبناء وحمايتهم ورعايتهم وتزويدهم بالمكانة الاجتماعية وتحويلهم إلى خلايا تمتلئ بالجدية في جسم المجتمع ، وكذلك لها المسؤولية الأولى في تكوين النموذج الأساسي للشخصية، الذي يتشكل خلال السنوات الأولى من حياة الفرد ، حيث أكد العديد من الباحثين أن النمو الإجتماعي ابتداء من مرحلة الرضاعة يتأثر بالجو الأسري العام والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، ويحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي في جو أسري مستقر والشعور بالتقبل في إطار الأسرة، وكما نستطيع أن نرجع السمات الأساسية للسلوك الإجتماعي للفرد في المرحلة الأولى من حياته إلى علاقته بأفراد أسرته واتجاهات هؤلاء الأفراد وأنماط سلوكهم فسلوك الأفراد المحيطين بالطفل وتفاعلهم معه هو الذي يحدد اتجاهات تكوين ذات الطفل ويصبغ شخصيته ويشكلها،ولقد أكدت الدراسات في علم نفس الطفل أن الأطفال الذين تقوم بتربيتهم مربيات مختصات حسب قواعد تربوية رشيدة ولكن دون عاطفة الأمومة يكون نموهم بمعدل أقل من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية (تأخر في الوزن، تأخر في النمو) وكذلك يختلف نموهم الفكري والجسمي والاجتماعي، فالأسرة وحدها هي التي يمكن أن توفر الاحتياجات الأساسية للطفل حيث تقدم له بيئة عاطفية يكون الحنان فيها سائدا لنمو نفسي حقيقي، كما أنها تقدم المناخ الملائم لعملية التنشئة الاجتماعية.

ومن خلال هذه الأهمية البالغة للأسرة في تنشئة الفرد ، فإن أي اختلال يصيب الأسرة يؤثر سلبا على شخصية الطفل باعتباره فردا من أفرادها، حيث تشير الكثير من الدراسات الإكلينيكية إلى أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين وأن الكثير من اضطرابات الطفل ما هي إلا أعراض لاضطراب الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة وأخطاء التربية والتنشئة الإجتماعية ولعل من أهم الاختلالات التي قد تصيب الأسرة

الطلاق الذي هو شكل من أشكال التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة فشل أحد الزوجين أو كلاهما في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة، هذا التفكك الناتج عن اشتداد الخلافات بينهما مما يؤدي إلى الإنفصال النهائي بين الزوجين وبالتالي تفكك الوحدة الأسرية التي كانت قائمة قبله والذي يقره المجتمع والهيئات القانونية فيه (مسعودة كسال، 1986، ص26)

ونظرا لارتفاع معدلات الطلاق في كل المجتمعات على اختلافها من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، تبعا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك تبعا للمعايير والقيم، حيث أثبتت الإحصائيات ارتفاعا في معدلات الطلاق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت في والولايات م. أ 44% عام 1973وفي النرويج 19.6% وفي السويد 51.2% في نفس السنة، أما في المجتمع العربي فلقد كشفت دراسة مصرية عن ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصري ارتفاعا كبيرا حيث سجلت في مصر 70ألف حالة طلاق عام 2006 أما في الأردن فقد أكد التقرير الإحصائي السنوي أن حالات الطلاق في نفس السنة بلغ 9136حالة ، وفي السعودية بلغت نسبة الطلاق 24%كما وصلت في الكويت إلى 35%وفي المغرب 23%وفي موريتانيا 42% وفي قطر 38 %وفي الإمارات 36%وفي البحرين 34% وبشكل عام فقد زادت نسب الطلاق في كل الدول العربية بنسب ملفتة للانتباه،بحيث يمكن القول أن المتوسط العام للطلاق يكشف على أنه من بين كل ثلاث نساء يتزوجن سوف نجد حالة واحدة مطلقة بعد فترة وجيزة من الزواج (http://SHaaal-fikr.Maktoob.com)ولقد بلغت نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري35ألف حالة طلاق حسب إحصائيات وزارة العدل لعام 2007 light.net (http /www.Islam،) لعل هذه الإحصائيات والدراسات التي تصف جسامة المشكلة أًصبح من الضروري الالتفات إليها خاصة وأن لها انعكاساتها على الزوجين المطلقين أنفسهم وعلى الأبناء بمختلف مراحل نموهم، خاصة إذا تعلق الأمر بمرحلة حرجة كمرحلة المراهقة، حيث هي مرحلة من مراحل نمو الفرد تعتريها الكثير من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية يتأثر فيها الفرد بما حوله فقد يكون لانفصال الأبوين أثر بالغ على الحالة العاطفية للمراهق، ويخلق مشاكل عديدة ومحبطة لعمليات التوافق النفسي والاجتماعي خاصة وأن خبرة الطلاق تعتبر خبرة جديدة بالنسبة للمراهق في هذا البيت وما ينجر عن هذه الخبرة من تغيرات في جميع مجالات الحياة الأسرية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بما في ذلك الأنماط الجديدة في رعاية الطفل فغالبية الأبناء يبقون في حضانة الأم إذا لم تقدم على

الزواج للمرة الثانية، ومنهم من يقيم مع الأب بعد زواج الأم فهذه الأنماط وغيرها التي تنتج عن الأسرة بعد الطلاق تفرض على الوالد الحاضن تبني أساليب دون غيرها في تربية أبنائه وما لهذه الأساليب من انعكاسات على سلوك الأبناء في البيت و المدرسة، والحي وبالتالي على تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي حيث يسعى المراهق في هذا البيت المتصدع من جراء الطلاق إلى إيجاد طريقة لمواجهة هذه التغيرات محاولا تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي فعملية التوافق هي عملية سلوكية أو مجموعة ردود أفعال استدعت حصولها تغيرات معينة أصابت المحيط الذي يوجد فيه الفرد، وهدفها توفير التوازن والتلاؤم بين الفرد وهذه التغيرات. (محمد مياسا، 1997، ص24)

ولقد أثبتت العديد من الدراسات العربية والأجنبية الارتباط الوثيق بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي مثل دراسة **سيروت وتيفان** عام 1961 حول إدراك العلاقة بين الطفل والأبوين وأثرها في توافق الطفل وتوصل إلى أن الطفل المتوافق يدرك أن علاقته بأبويه علاقة ناجحة وقريبة من المثال النظري وأن الطفل الضعيف التوافق يدرك هذه العلاقة بعيدة عن المثال النظري بالإضافة إلى دراسة **هدى كشرود** عام 1991 حيث لاحظت وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعد العصابية عند الأبناء ويمكننا اعتبار العصابية أحد مؤشرات سوء التوافق النفسي، ومن هنا يتجلى الأثر البالغ لأساليب المعاملة الوالدية في التوافق النفسي للفرد وخاصة إذا تعلق الأمر بحدوث موقف ضاغط كالطلاق، إذ يؤدي الطلاق إلى ظهور سلوكات تميز الأبوين المنفصلين نحو أطفالهما حيث يتنافس بعض الآباء في الحصول على حب الطفل وربما على حضانته، وقد تأخذ هذه المنافسة أشكالا تؤدي إلى إفساد الطفل كالتسامح الزائد حيث يسعى أحد الأبوين أو كلاهما كتعبير عن الرغبة في التملك الشخصي كتعويض عن التعاسة الزوجية من ناحية أخرى. (محمود حسن، 1981، ص302)

كما أن فقدان النموذج الأبوي أو الأمومي السوي الناجم عن غياب أحدهما عن الأسرة، يزيد من إحتمالات تدهور أساليب الرعاية الأسرية للأبناء، حيث قدمت العديد من الدراسات عدة أدلة على تأثير غياب الأم أو الأب في الانحرافات السلوكية عند أبنائهم، حيث تبيّن من دراسات عديدة في أمريكا وأوروبا وبعض الدول العربية وجود علاقة قوية بين السلوك الجانح وغياب أحد الوالدين خاصة غياب الأب أو إهمالهما رعاية أبنائهما، وقد يكون اتجاه الآباء نحو أبنائهم مصبوغا بالرفض في حالات تكرار زواج الأب أو الأم أو

كليهما وما يترتب عليه من سوء المعاملة للأبناء مثل القسوة والعقاب والشدة وعدم الاكتراث من طرف زوجة الأب أو زوج الأم. (جابر نصر الدين، 2000، ص 59)

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الطلاق باعتباره انفصالا للوالدين عن بعضهما مما يؤدي إلى رعاية الأبناء من طرف والد واحد إما الأب أو الأم و الذي يمارس بدوره مجموعة من الأساليب دون غيرها، وهذا ما يقودنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات التالية:

1-ماهي أهم أساليب المعاملة الوالدية السائدة في أسر الطلاق؟

2-هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة التي يمارسها أحد الوالدين أو كلاهما بعد الطلاق والتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء ؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين بعد الطلاق في درجة التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء؟

4 / فرضيات الدراسة:

الفرضية الأساسية الأولى:

-توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء بعد الطلاق .

ف ف1 : توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجة التقبل ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف2 : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة التذبذب و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ف ف3 : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة الإهمال و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ف ف4 : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة التسلط و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ف ف5 : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة الحماية المفرطة و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ف ف6: توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة الرفض و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

الفرضية الأساسية الثانية:

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

5/ التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

5-1 المعاملة الوالدية المدركة: هي التصور الذي يكونه المراهق عن جميع الأساليب و السلوكيات الصادرة عن الوالدين اتجاه أولادهما، في المناسبات المختلفة التي يكون الأولاد

طرفا فيها وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس المعاملة الوالدية من إعداد الطالبة.

5-2 الطلاق: هو ذلك التفكك الذي يؤدي إلى الانفصال النهائي بين الزوجين وبالتالي إلى تفكك الوحدة الأسرية التي كانت قائمة قبله والذي يُقِرهُ المجتمع والهيئات القانونية فيه.

5-3 التوافق النفسي والاجتماعي: يعرف التوافق النفسي والاجتماعي في الدراسة الحالية على أنها الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصاحبه جابر نصر الدين (2000).

6/ الدراسات السابقة:

تعد عملية عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بارزة فهي تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية من بينها أنها تتيح لنا فرصة التأكد من أن هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها وتمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون والمنهج، والأهم في الأمر أن الدراسات السابقة تزود الباحث بالمقاييس والمفاهيم الإجرائية التي يحتاجها. (فُضيل دليو وآخرون، 1999، ص104)

ونظرا لصعوبة الحصول على الدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، قمنا بعرض دراسات لا تمس الموضوع بصورة مباشرة بل قمنا بعرض مجموعة من الدراسات التي تناولت متغيرين على الأكثر من متغيرات الدراسة حيث تم عرضها وفقا للترتيب التالي:

– الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي و الاجتماعي.

– الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطلاق والتوافق النفسي والإجتماعي.

إن الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي عديدة ونذكر منها:

دراسة سيروت وتيفان عام 1961 حول إدراك العلاقة بين الطفل والأبوين وأثرها في توافق الطفل حيث تكونت عينة الدراسة من 102 طفل من الجنسين الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة والعاشرة من تلاميذ السنة الرابعة إبتدائي وقد اعتمد الباحثان على: اختبار كاليفورنيا CTP ومقياس لعلاقة الطفل بوالديه بالاضافة إلى إستبيان قصير لجمع المعلومات الشخصية والإجتماعية وقد كانت نتائج الدراسة هي أن الطفل المتوافق يدرك أن علاقته بأبويه علاقة ناجحة وقريبة من المثال النظري وأن الطفل الضعيف التوافق يدرك هذه العلاقة بعيدة عن المثال النظري.

دراسة هالبرن وماك كنلي Heilburn et Mckinley عام 1962 في الولايات المتحدة الأمريكية حول العلاقة بين سلوك الأم وبناء شخصية الطفل حيث حاول الباحثان التحقق من فرضيتين أساسيتين هما:

1- إدراك سلوك الأم عند الفتيات اللواتي تظهر عليهن العلامات الأولية للإضطراب النفسي أكثر إنحرافا بالقياس إلى إدراك الفتيات السويات.

2- هناك فروق واضحة في الشخصية بين الفتيات اللواتي يدركن سلوك الأم كسلوك منحرف وتبدو عليهن العلامات الأولية للإضطراب النفسي وبين الفتيات السويات اللواتي

يدركن سلوك الأم كسلوك منحرف. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وتضم 58 فتاة تظهر عليهن علامات أولية للاضطراب النفسي وكذلك بحصولها على درجات مرتفعة في اختيار مينيسوتا ومجموعة ضابطة تتكون من 52 فتاة سوية، وكان متوسط أعمارهن 18 و9 أشهر ولقد اعتمد البحث على الأدوات التالية:

1- اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه (MMPI)

2- مقياس الاتجاهات الوالدية لشافير "Schaefer"

3-مقياس الحالة الوصفية لهالبرن (the nead scoles) المعدلة لقائمة المربعات الوصفية لهالبرن (A.C.C) (Heilburn).

وكانت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية التي تظهر العلامات الأولية للاضطراب النفسي تميل إلى إدراك الأمهات أكثر سيطرة وتحكم وعدوانا ونبذا بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. وكما إتضح أن هناك فروق واضحة بين العينة التجريبية والعينة الضابطة في الخصائص الشخصية الآتية لصالح العينة التجريبية:

– قلة إحترام الآخرين، كثرة الإستغلالية، كثرة الميل للإستعراض، حب السيطرة، وكثرة الميل إلى التغيير في طريقة الحياة بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.

-دراسة تركي مصطفى أحمد عام 1974 في الكويت بعنوان"الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نمط رعاية الوالدين للأبناء وبين بعض سمات شخصية الأبناء وتمثلت فرضية البحث في:

وجود ارتباط دال بين أنماط الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وبين سمات شخصية هؤلاء الأبناء. واعتمد الباحث على مجموعتين من أدوات القياس: المجموعة الأولى تخص الرعاية الوالدية وتمثلت فيما يلي:

1- استخبار شافير 1965 للمعاملة الوالدية.

2- استخبار برونفنبرنير 1961.

3- استخبار مورو وولسون لتقدير عامل الحث على الإنجاز.

والمجموعة الثانية تخص قياس السمات الشخصية للأبناء، وقد تمثلت بثلاثة مقاييس هي:

1- اختبار أيزنك للشخصية.

2- اختبار STDCR لجيلفورد.

3- اختبار برونرويز للشخصية.

بالإضافة إلى استمارة تحتوي على أسئلة تناولت البيانات الشخصية والاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من 211 طالبا وطالبة من جامعة الكويت في العام الجامعي 1972-1971 من كليات الآداب والتربية وكلية العلوم وكلية التجارة ومن السنوات الأربع بهذه الكليات. ولقد بينت النتائج العامة لهذه الدراسة ما يأتي:

1- أن الانبساط عند الأبناء الذكور يرتبط خاصة بالتقبل من الأم، أي أن التقبل من الأم يعتبر أكثر أهمية لنمو الميول الانبساطية عند الذكور من الأبناء عنه عند الإناث، كما يرتبط الإنبساط عند الذكور بالاستقلال عن الأم والأب وهذا يعني أيضا أن الميل إلى الانبساط عند الذكور من الأبناء أكثر تأثرا بالإستقلال عن الوالدين منه عند الإناث.

2- تتأثر العصابية إلى حد كبير عند الذكور والإناث بالتقبل من الوالدين كما تتأثر ببعد التحكم السيكولوجي عند الإناث دون الذكور من الأبناء.

3- هناك علاقة بين التقبل الوالدي –وخاصة الأم– وبين قصور الأبناء بالثقة بالنفس وعدم ميلهم إلى الشعور بالنقص كما تظهر النتائج أهمية الحث على الإنجاز من الوالدين وخاصة الأم على شعور الأبناء ذكورا وإناثا بالثقة بأنفسهم وأهمية الحث على الإنجاز من الأب على الثقة بالنفس عند الإناث من الأبناء.

أن هناك ارتباطا دالاً سالبا بين الدافعية للإنجازعن طريق الاستقلال –عند الإناث– وبين التحكم السيكولوجي للوالدين.

هناك علاقة بين الاستقلال السيكولوجي في ظهور المرونة وعدم التصلب عند الإناث وأهمية الاستقلال السيكولوجي عن الأم في نشأة المرونة عند الذكور من الأبناء. (هدى كشرود، 1990، ص ص 12-21)

–**دراسة مهجة عبد المعز عطية** :لمعرفة العلاقة بين التنشئة الوالدية والتوافق النفسي لدى الأطفال وقد أجري البحث على عينة من مجموعتين من الأطفال: المجموعة الأولى تكونت من 50 طفلا من المتوافقين ممن حصلوا على درجات مرتفعة على إختبار الشخصية

للأطفال والمجموعة الثانية تكونت من 40 طفلا سيء التوافق ممن حصلوا على درجات أدنى في إختبار الشخصية للأطفال واستخدم الباحث الأدوات التالية: اختبار الذكاء المصور "إعداد أحمد زكي صالح" اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا واستبيان أساليب التنشئة الوالدية إعداد مايسةالمفتي وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي:

1- هل أساليب التنشئة التي تمارسها أمهات المجموعة المتوافقة تختلف عن أساليب التنشئة التي يمارسها آباء المجموعة سيئة التوافق؟

2- هل تختلف أساليب التنشئة بين الآباء والأمهات عند المجموعة المتوافقة؟

3- هل تختلف أساليب التنشئة بين الآباء والأمهات عند المجموعة سيئة التوافق؟

4-هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية بين أبعاد التوافق المختلفة؟

5 -هل لعامل ترتيب الطفل بين إخوته أثر على توافقه ؟

ولقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين لصالح الأطفال المتوافقين.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال المتوافقين وذلك في متغير مطالب الإنجاز حيث كانت أمهات هذه المجموعة أكثر مطالبة لأطفالهم نحو التقدم والتفوق الدراسي عن أمهات المجموعة الأخرى، بينما بينت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية على بعد العقاب لصالح الأطفال المتوافقين، فكان من الواضح أن آباء الأطفال المتوافقين أكثر تدعيما عن آباء الأطفال سيئي التوافق، بينما جاءت الفروق لصالح الأطفال سيئي التوافق وذلك على بعد العقاب حيث أشارت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية على متغيري المطالبة والعقاب، وبمقارنة متوسطات استجابات الأطفال سيئي التوافق على جزئي الاستبيان إتضح أنه لا توجد فروق على أبعاد الاستبيان سوى بعد العقاب حيث كانت النتائج ذات دلالة إحصائية لصالح الأمهات مما يدل على أن الأم أكثر قسوة من الأب في هذه المجموعة، وكذلك وجود ارتباط موجب بين بعد المطالبة بالإنجاز من قبل الآباء والتوافق الاجتماعي للأطفال وأيضا وجد ارتباط موجب بين بعدي التحكم والتوافق الاجتماعي للأطفال وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط سالب بين بعد العقاب والتوافق العام للأطفال في هذه المجموعة وقد أظهرت النتائج أن ترتيب الطفل بين أخوته لا يؤثر في توافقه ذلك من خلال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. (سهير كامل أحمد، 2000، ص ص 342-345)

-دراسة علي فالح حمد هنداوي: عام 1999 حول التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء دراسة نفسية اجتماعية لإدراك الأبناء في الريف والمدن لنوع معاملة والديهم لهم وعلاقته بسلوكهم الاجتماعي وتهدف الدراسة إلى تحديد العلاقة بين اتجاهات التنشئة الوالدية وبين السلوك الاجتماعي للأبناء في الريف والمدينة وأجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الصفوف الإعدادية للذكور فقط عددهم 280 تلميذا من أبناء المدينة 220 من أبناء الريف مع ضبط متغيري السن والجنس 14 إلى 18 سنة وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس الإتجاهات الوالدية في التنشئة بصورتي أ- للأب، ب للأم- مقياس السلوك الإجتماعي للأبناء- أ/المقياس اللفظي، ب/ مقياس الأشكال، وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي:

أ- هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات التنشئة الوالدية وبين السلوك الإجتماعي للأبناء في المدينة والريف وما مدى تلك العلاقة؟

ب- هل توجد فروق بين أبعاد السلوك الاجتماعي لأبناء المدينة والريف الذين يعاملون بتنشئة والديه متماثلة؟ وهل تلك الفروق دالة إحصائيا وما مدى تلك الفروق؟

ج- هل توجد فروق بين اتجاهات التنشئة التي يمارسها الأب على أبنائه وبين اتجاهات التنشئة التي تمارسها الأم على أبنائها ؟

وكانت النتائج هي: يتأثر سلوك المسايرة عند الأبناء إيجابيا بديمقراطية وحماية الأب وكذلك باستقلالية وحماية وتقبل الأم وسلبا بتسلط الأب وكذلك بتسلط الأم والاتجاه الذي يسهم به الوالدان معه في تشكيل هذا السلوك هو الديمقراطية، يتأثر سلوك الإستقلال عند الأبناء إيجابا باستقلالية وتقبل الأب وأيضا بديمقراطية الأم، كما يتأثر سلبا بحماية الأب وكنتيجة توجد فروق بين السلوك الإجتماعي وأبناء المدينة لأبناء الريف عند جميع فئات المجموعة الثانية من مجموعات الدراسة عندما تتماثل الاتجاهات الوالدية في التنشئة عدا فئات حماية الأم في سلوك المسايرة وحماية الأب وتسلط الأم في سلوك المضادة وتقبل الأم في سلوك الاستقلالية.

إن الفروق بين الآباء في المدينة والآباء في الريف أقل منها بين الأمهات في المدينة والريف وقد يرجع ذلك إلى كون اتصال رجال الريف بالمدينة أكثر من النساء لذلك تقل الفروق بينهم. (سهير كامل أحمد، 2000، ص ص 331-332)

-دراسة هدى كشرود: عام 1991 تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المعاملة الوالدية والعصابية عند الأبناء، واختبار ما إذا كانت هذه المعاملة تختلف بإختلاف المستوى الثقافي للأبناء وتمثلت عينة الدراسة في 200 طالب تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة، وقد راعت الباحثة أن يكون أفراد العينة كلهم ذكورا، و اعتمدت على ثلاثة أدوات هي اختبار آراء الأبناء في معاملة الآباء لشافير"Schaefer" وقائمة أيزنك " eyzenck " للشخصية. وبطاقة معلومات شخصية واجتماعية وخَلُص البحث إلى النتائج التالية:

-أن هناك علاقة دالة سالبة بين بعد التقبل- النبذ من طرف الآباء وبعد العصابية عند الآباء.

-أن هناك ارتباط سالب لمقياس الإستقلال المتطرف في البعد الثالث للمعاملة الوالدية: الاستقلال- التقييد في معاملة الآباء والأمهات كما ترتبط العصابية في هذا البعد بمقياس الضبط في معاملة الآباء ولم يظهر أي ارتباط في معاملة الأمهات.

وتختلف معاملة الآباء دون الأمهات لأبنائهم على بُعد التحكم السيكولوجي دون الأبعاد الأخرى باختلاف المستوى الثقافي حيث هناك فروق واضحة بين المستويين الأعلى والأدنى.

لا تختلف معاملة الأمهات لأبنائهم على كل أبعاد المعاملة الوالدية رغم اختلاف المستويات الثقافية. (هدى كشرود، 1991، ص 122)

-التعليق على الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي:

من خلال الدراسات السابقة التي تناولت متغيرين هامين في الدراسة وهما أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي، أنها لا تمس بصورة مباشرة موضوع الدراسة ولكن تكشف لنا عن العلاقة بين المتغيرين حيث أظهرت دراسة تركي مصطفى العلاقة بين أساليب المعاملة وبعض أبعاد الشخصية كالعصابية والانبساط والثقة بالنفس ويمكن اعتبارها كمؤشرات على التوافق النفسي. ودراسة هدى كشرود التي تناولت بعد العصابية عند الأبناء وعلاقته بالمعاملة الوالدية حيث تؤكد هذه الدراسة العلاقة الارتباطية الدالة بين المعاملة الوالدية وبعد العصابية ويمكن أن نعتبر بعد العصابية كمؤشر من مؤشرات سوء التوافق النفسي.

هذه الدراسات اعتمدت على أسر عادية تقوم على معاملة كلا الوالدين ولكن دراستنا الحالية تبحث في معاملة أحد الوالدين لأن الأسر التي نحن بصدد دراستها هي أسر طلاق حيث من خلال الدراسة الحالية يمكننا التعرف إذا كانت أساليب المعاملة تختلف في الأسر ذات الطرف الوالدي الواحد وما مدى تأثيرها في التوافق النفسي والاجتماعي لأبنائها.

-الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطلاق والتوافق النفسي والاجتماعي: نظرا لقلة الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين متغيرات فلم نعثر إلا على أربع دراسات أولها:

-دراسة عفاف عبد الهادي دانيال :حول أنماط الرعاية الأسرية لأطفال المرحلة الابتدائية بعد الطلاق وعلاقتها بتوافقهم النفسي والإجتماعي وتصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأنماط السائدة الأكثر ملاءمة لتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي للطفل بعد الطلاق وأجري البحث على عينة من 500 طفلا وطفلة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية ينتمي 250 طفلا وطفلة منهم إلى أنماط الرعاية الأسرية بعد الطلاق وينتمي 250 طفلا وطفلة الباقين إلى نمط الرعاية الأسرية الطبيعي علما أن عمر الأطفال في المجموعتين من 6 إلى 12 سنة وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1- مقياس الشخصية للأطفال من إعداد عطية محمود هنا 1965.

2- استمارة الوضع الاقتصادي والاجتماعي من إعداد عبد العزيز سيد الشخص

3- استمارة التعرف على أنماط الرعاية الأسرية السائدة التي يعيش فيها الأطفال بعد الطلاق، المقابلات الشخصية، والوثائق والسجلات بالمدارس الابتدائية وكانت النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن أنماط الرعاية الأسرية بعد الطلاق في مدينة الفيوم: مصر

أ- نمط رعاية أحد الوالدين بمفرده.

ب- نمط رعاية أحد الوالدين وزوجته.

ج- نمط رعاية أحد الوالدين وذويه.

د- نمط رعاية الجد والجدة لأحد الوالدين.

هـ- نمط رعاية أحد الأقارب.

وأكثر الأنماط السائدة بعد الطلاق تحقيقا للتوافق النفسي والإجتماعي هو نمط رعاية كلا الوالدين أيّا كان المستوى الإقتصادي والإجتماعي لهم.

-**دراسة ربيع شعبان عبد الحليم يونس:** في دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان حيث تهدف هذه الدراسة إلى:- التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا.-التعرف على الفروق في سمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا عند الجنسين تبعا لنمطين من الحرمان بالوفاة والحرمان بالطلاق وحسب سن الحرمان(المحرومين قبل سن 5 سنوات، المحرومين بعد سن 5 سنوات) وقد أجري البحث على عينة من 425 طفلا من الأطفال المحرومين أسريا والمقيمين بمؤسسات الرعاية الإجتماعية من عدة محافظات مختلفة، وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:

مقياس الشخصية من إعداد الباحث ومقياس التكيف الشخصي والإجتماعي من إعداد عطية محمود هنا ومقياس القلق الظاهر للأطفال ومقياس الاكتئاب للصغار، و كانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الاعتراف بالمستويات الاجتماعية والتحرر من الميول المضادة- العلاقة بالمدرسة محور التكيف الاجتماعي والقلق لصالح الذكور في سوء التوافق الاجتماعي- شعور الطفل بحريته- إعتماد الطفل على نفسه والاكتئاب أما باقي المقاييس فلم تميز بين الذكور والإناث وفَسَّر ذلك في ضوء الفروق بين الجنسين في الثقافة المصرية.

2- وجود فروق دالة إحصائيا بين المحرومين قبل وبعد الخامسة لصالح المحرومين قبل الخامسة في السمات السلبية التالية: الإنطواء- سوء التوافق الاجتماعي- الاضطراب الانفعالي- العدوان الظاهر، العدوان المستتر- الاعتمادية والشعور بالنقص والقلق الظاهر والاكتئاب لصالح المحرومين بعد الخامسة، في التكيف الشخصي والإجتماعي.

بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المحرومين بالطلاق والمحرومين بالوفاة لصالح المحرومين بالطلاق في التكيف الشخصي والإجتماعي والعناصر المكونة كل منها ولصالح المحرومين بالوفاة في السمات السلبية وعدم وجود تفاعل بين متغير الجنس ونمط الحرمان إلا في إحساس الطفل بقيمته والتكيف الشخصي والإجتماعي- الإكتئاب- التحرر من الميل للانفراد وعلاقة الطفل بالمدرسة وعلاقة الطفل بالبيئة المحلية.(سهير كامل أحمد، 1999، ص ص373-374)

-**دراسة رضا الحمراني: سنة 2000** في المغرب حول الحرمان العاطفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية والعضوية لدى أطفال الطلاق ،وكان التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة هو :كيف يولد الحرمان مثل هذه الإضطرابات لدى الطفل في حالة فراق والديه ،حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الإكلينيكي الذي يقوم على التحليل المعمق لشخصية الفرد واعتمد الباحث في هذا المنهج على المقابلة نصف الموجهة والملاحظة الإكلينيكية والاختبارات الإسقاطية كالرورشاخ وCATوأما فيما يخص عينة البحث فهي تتكون من 3أطفال تتراوح أعمارهم من6إلى13سنة وبالموازاة مع الدراسة التشخيصية والتحليلية لمشكلاتهم النفسية إعتمد الباحث برنامجا علاجيا إستخدم من خلاله عدة وسائل علاجية كالتعبير عن المعاناة النفسية بوسائل شفوية كالحوار ورمزية كالرسم كما أشركت أسر الحالات في المشروع العلاجي ،وكانت النتائج :

وجود اضطرابات جلدية واضطرابات غذائية وكذا اضطرابات انفعالية و البرنامج العلاجي المعد من طرف الباحث ساهم في التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية والعضوية.

4-**دراسة ليلى إيديو : عام 2003** بعنوان التفكك الأسري وانحراف الأحداث بجامعة قسنطينة حيث كان التساؤل الرئيسي هو :هل توجد علاقة بين ظاهرة التفكك الأسري وظاهرة إنحراف الأحداث ؟

وكانت فرضيات البحث كما يلي :-الأسرة المفككة تؤثر سلبا على حياة أطفالها وتدفعهم لارتكاب السلوك المنحرف وإعتمدت الدراسة على مؤشرات تمثلت في - مؤشر الطلاق

- مؤشر الغياب الطويل لأحد الوالدين أو كلاهما
- مؤشر سوء العلاقات الزوجية
- مؤشر الحرمان العاطفي للحدث داخل الأسرة

وإعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي واستعانت بالأدوات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة وأكدت نتائج البحث على أن الأسرة المفككة تؤثر سلبا على حياة أطفالها وتدفعهم لارتكاب السلوك المنحرف ، بمعنى أنه تم التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين كل هذه المؤشرات والسلوك المنحرف .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسة الأولى يمكن القول أن نمط الرعاية الوالدية هو أكثر تحقيقا للتوافق النفسي ومنه نستنتج أن باقي الأنماط ومن بينها نمط رعاية أحد الوالدين الذي نحن بصدد دراسته وعلاقة الأساليب التي تستخدمها الأسرة ذات الطرف الوالدي الواحد في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي. يمكننا اتخاذ نتائج هذه الدراسة كمنطلق للدراسة الحالية. ومن خلال الدراسة الثانية نستنتج أن الحرمان بالوفاة هو الذي يرتبط بالسمات السلبية في الشخصية مقارنة بالحرمان بالطلاق.

الجانب النظري

الفصل الثاني

الأسرة والطلاق

تمهيد

1-تعريف الأسرة

2-الوظائف التربوية للأسرة

3-التنشئة الأسرية

4-أساليب التنشئة الأسرية

5-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

6-دور العلاقات الأسرية في نمو شخصية المراهق

7-مفهوم الطلاق

8-الحكمة من مشروعية الطلاق

9-أنواع الطلاق

10-عوامل الطلاق

11-الآثار المترتبة عن الطلاق

تمهيد

من المتفق عليه أن الأسرة تحتل مكانة هامة بين كل الجماعات الأولية التي يتعامل معها الطفل لأن دورها يكون أكبر من دور أي جماعة أخرى خاصة خلال السنوات الأولى من حياة الفرد ، ويظهر تأثير الأسرة من خلال أساليب معاملة الوالدين للطفل وهذه الأساليب تأخذ أشكالا ثلاثة فقد تكون موجبة تتسم بالتقبل والمساواة والتشجيع وقد تأخذ شكلا سالبا يركز على العقاب والإفراط في القسوة والرفض أو الحماية المفرطة أو التذبذب بين أسلوبين .

حيث ينظر علماء النفس إلى الأسرة والتنشئة الو الدية باعتبارها أهم العوامل البيئية التي تؤثر في سلوك الفرد وشخصيته و تسهم بالتالي في تحديد نصيبه من الصحة النفسية وعندما يختل توازن تلك الأسرة بحدوث الطلاق فإنه سوف يؤدي ذلك إلى تدهور الصحة النفسية للأبناء .

1/تعريف الأسرة :

تعددت تعار يف الأسرة واختلفت فنجد منهم من يعرفها حسب وظيفتها ومنهم من يعرفها بناءا على عدد أفرادها وعلاقتهم معا....الخ ومن أبرز هذه التعاريف :

يعرفها أرسطو : بأنها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة بحيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها، وتحقيق إشباع الدوافع الأولية للأفراد من جهة واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى (محمد حسن المنشاوي ، 2001 ،ص15).

ويعرف كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وأنها النقطة الأولى التي يبدو منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الإجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.

ويعرف هربيرت سبينسر الأسرة بأنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية .(السيد عبد العاطي وآخرون،2002،ص7).

وتعرف الأسرة حسب القاموس النقدي لعلم الاجتماع على أنها هي :"الهيئة التي تميز الحياة الإنسانية والتي لايمكن تفسير أي هيئة أخرى بدون الرجوع إليها لكونها تمثل نواة المجتمع وهي تتألف من مجموعة من أفراد يتقاسمون الأدوار فيما بينهم " (Rymond Boudon François Bourricoud,1994,p251)

ويعرفها جورج ميردوك أحد علماء الاجتماع الذين طوروا التعريف الوظيفي للأسرة في دراسته الكلاسيكية سنة 1949 والتي صدرت في كتابه "البناء الاجتماعي" حيث ذكر أربع وظائف هامة للأسرة النووية وهي الإنجاب والعلاقات الجنسية بين الزوجين والتعاون في النشاطات الاقتصادية والتنشئة الإجتماعية للأطفال.

بينما يرى عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر أراريبي حذف الوظائف الثلاثة الأولى وأكد على الوظيفة الرابعة وهي تنشئة الوليد الصغير (الوحيشي أحمد بيري ،1998، ص ص 44-45).

ومن هنا نرى أنه من خلال التعاريف الكلاسيكية للأسرة أنها كانت لها وظائف تتميز بالتنوع والتعدد تضم أغلب (إن لم يكن كل) جوانب حياة الفرد الاقتصادية والتربوية والتعليمية والترفيهية والبيولوجية ، وغيرها .

إن هذه الوظائف المتعددة كانت ترتبط بنظام معين واحد ووحيد هو الأسرة ولكن نظرا للتغير الاجتماعي والتكنولوجي الذي يمر به المجتمع وظهور عدد من التنظيمات و المؤسسات الإجتماعية التي أصبحت تشبع الكثير من حاجات الفرد ، وأخذت مؤسسات المجتمع التعليمية كالمدارس والجامعات الوظيفة التربوية للأسرة وكما أن مؤسسات المجتمع الأخرى أخذت وظيفة الدفاع والحماية سواء الحماية الجسدية والروحية والصحية من الأسرة ، وظهرت نظم الشرطة ونظم الصحة والمستشفيات والرعاية الاجتماعية لأفراد الأسرة ...الخ من الوظائف.

إذ أن الوظيفة العاطفية أو التنشئة الإجتماعية أصبحت من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة وبصورة خاصة في المجتمعات الصناعية التي إنتشرت فيها ظاهرة الفردية بصورة كبيرة فقد أصبحت الأسرة هي الملاذ النفسي الوحيد في هذه المجتمعات الذي يلجأ إليه الفرد ليجد فيه الحب والأمن والتدعيم العاطفي.

إن تخلي الأسرة الإنسانية بصورة عامة ،والعربية بصورة خاصة عن بعض وظائفها لا يعني تفككها وانحلالها ، بل تخصص الأسرة في وظائف محددة يجعلها تؤدي هذه الوظائف المحددة بكفاءة وفعالية أكبر(الوحشي أحمد بيري ،1998،ص ص143-148)

وعرفها أحمد زكي بدوي في معجم المصطلحات للعلوم الإجتماعية على أنها الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ،ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع (أحمد زكي بدوي ،1983،ص 152).

وهناك من قام بتعريف الأسرة على أساس تركيبتها والعلاقات السائدة فيها حيث يعرفها مالينوفسكي بأنها مجموع من الأفراد تربطهم علاقة وثيقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ،ويعيشون في منزل مشترك ، وتربطهم عواطف مشتركة حيث يرى أن من أهم وظائف الأسرة العناية بالأطفال).

نجد أن هناك مجموعة شروط واجب توافرها في الجماعة الإجتماعية حتى يطلق عليها

مفهوم الأسرة :

لابد من توافر رابطة الزواج أو الدم بين أفراد الأسرة تحت سقف واحد.

هناك علاقات جنسية تربط فردين أو أكثر من أفراد الأسرة.

تشكل الأسرة وحدة اقتصادية واحدة .

خلاصة القول أن الأسرة تعني معيشة الرجل والمرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات.

أوبأنها جماعة تقوم على العلاقة الجنسية بشرط أن تكون محدود ودائمة بصورة تكفي لإعانة الأطفال وتربيتهم (محمد أحمد محمد بيومي وآخرون ،2003 ،ص 22).

2/الوظائف التربوية للأسرة :

2-1-التربية الجسمية:

يتكون الكائن البشري من جوانب ثلاثة في تكوينه وخلقته الروح والعقل والجسم ولكل جانب منها أهميته بالنسبة لتكوين شخصية الفرد وهذه الأجزاء لا يعمل كل منها بمعزل عن الأخر بل تعمل في وحدة وانسجام لتحقيق التوافق ويعد الجسم وحدة هامة في تحقيق هذا الأخير ونظرا لما للجسم من أهمية بالغة في تحقيق توافق الشخص خاصة في مرحلة المراهقة حيث يتميز النمو الجسمي في بداية هذه المرحلة بسرعته الكبيرة الذي سرعان مايبدأ بالتباطؤ نسبيا

في مرحلة المراهقة الوسطى ، ويزداد طول المراهق ووزنه ،ويتم في نهاية هذه المرحلة النضج الجسدي للمراهق لذا تلعب الأسرة دورا بارزا في التربية الجسمية ولذلك على الوالدين الاهتمام بتغذية المراهق ،ونمو جسم المراهق يتأثر بنوع وكمية الغذاء الذي يتناوله فهو العامل الأساسي لتزويد الجسم بالطاقة اللازمة لأنواع النشاطات التي يمارسها كما يساعد على إصلاح الخلايا التالفة كما يعطي الجسم مناعة طبيعية ضد الأمراض المختلفة التي يتعرض لها المراهق في حياته ،وكذا تنويع مصادر الطعام وكذا ممارسة الرياضة (خليل نزيهة ،2004،ص72) وكذا الاهتمام بالصحة العامة ونشر الثقافة الصحية بين المراهقين ، وكذا إعداد المراهق للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة آخذين بعين الاعتبار الفروق الفردية فيها ،وتقبلها والتوافق معها (عمر أحمد همشري ،2003 ،ص120).

إذ يعد أهم تغير هو حدوث البلوغ الجنسي .(حامد زهران،2005 ،ص346).

يعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي وتزداد أهمية مفهوم الجسم body comcept وتعتبر عنصر هام في مفهوم الذات حيث ينظر المراهق في جسمه كرمز للذات ويلاحظ الحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة والمتعددة الجوانب حيث يكون المراهق صورة ذهنية للجسم body image (الطول ،الوزن،ونسب الجسم ...الخ)

وهذه الصورة تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم فالنموالجسمي السوي وقوة جسمه ومهارته الحركية ومظهره الخارجي العام له أهميته في التوافق النفسي والاجتماعي .

لذا يجب على الأسرة وخاصة الوالدين بتجنب التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي ، وتنمية إهتمام المراهق بالتعرف على نواحي الضعف عنده ،وأن يحرص الوالدان على نمو مفهوم الذات ومفهوم الجسم الموجب بصفة عامة (حامد عبد السلام زهران ،2005،ص385)

وكذا على الوالدين في سياق التنشئة الأسرية :

-شرح مظاهر البلوغ الجنسي للمراهقين حتى لا يكون شعورهم بالحرج أو الإرتباك أو القلق أو الخجل عندما تطرأ هذه المظاهر .

-إعطاء مزيد من المعلومات الصحية عن تغيرات البلوغ وعن الحيض عند الإناث والإستمناء عندالذكور .

-تنمية إتجاه الاعتزاز بالبلوغ الجنسي والإقتراب من الرشد .

-إعداد المراهق لكي يتقبل التغيرات الفيزيولوجية المختلفة ، وفهم مظاهر النمو الفيزيولوجي بصفة عامة على أنها تغيرات عادية لا تحتاج إلى قلق بخصوص ماقد يعتبر اعتلالا في صحة المراهق .

-العناية بالتغذية والنوم وتجنب الأعمال الشاقة المرهقة في هذه المرحلة بصفة خاصة

-توجيه المراهقين إلى الإبتعاد عن الإفراط في السهر والتدخين وحفلات اللهو مما يستنفذ حيوية الشباب .

-العمل على إعادة الثقة في نفوس المتأخرين في النضج وطمأنتهم إلى أنهم سيبلغون من النمو مبلغ من سبقوهم من ذوي النضج المبكر، بعد أن يكتمل نموهم، وإلى أن معدلات نموهم سوية عادية، ولفت نظرهم إلى مبدأ الفروق الفردية في النمو **(حامد عبد السلام زهران ،2005،ص355)**.

2-2-التربية العقلية : يتجلى تأثير الأسرة في تربية الطفل من الناحية العقلية في تدريب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والإنتباه والتمييز بين الأشياء ،ومن أسرته يرث الذكاء ونمو هذا الذكاء اجتماعيا يتوقف على ما تتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه لقدراته العقلية (محمد شفيق،1999،ص78) ولقد أكدت العديد من الدراسات السابقة على أثر الرعاية الو الدية على النمو المعرفي بصفة عامة وعلى الذكاء بصفة خاصة ،حيث وجدت فروق دالة بين الأطفال الذين تربوا مع أسرهم والأطفال الذين تعرضوا إلى أساليب الرعاية البديلة لصالح الفئة الأولى بإعتبار أن النمو اللغوي مظهر أساسي للنمو العقلي (نادية بعيبع ،2003،ص107). وتعد مرحلة المراهقة مرحلة يصل فيها النمو العقلي إلى أعلى درجاته إذ يصل الذكاء إلى قمة نضجه ،ويضطرد نمو التفكير المجرد والتفكير المنطقي الإبتكاري ،ويتبلور التخصص المهني وينضج وتزداد القدرة على الإتصال العقلي

مع الآخرين وتزداد القدرة على التحصيل الذي يجب على الوالدين تنميته في إطار التربية العقلية ،وكذا تنمية التفكير المستقل والإبتكاري لدى المراهق وكذا تشجيعه على إستخدام مصادر المعلومات المختلفة (المطبوعة والمحسوبة)مما سيساعده في نموه العقلي وزيادة تحصيله الدراسي (عمر احمد همشري ،2003،ص121).

كما بينت هيلين لويس Lewis helin في دراسة لها حول الطفولة التي تتعرض إلى الحرمان وعدم الإستقرار ،إن معظم الأطفال موضع للدراسة كانوا يحصلون على نتائج جيدة إذا ما اختبروا بإختبارات غير لفظية وهذا دليل موضعي على أثر كل من التربية الأسرية السلبية والتربية داخل الملاجئ على النمو اللغوي للطفل (نادية بعيبع ،2003،ص107).

وكما أن للأسرة دور كبير في تحديد اتجاهات الطفل وتوجيه ميوله وإهتماماته في الحياة وهي التي تساعده على نمو قدراته الفكرية والنفسية وكذا الإحساس بالمسؤولية فوجود مجموعة واجبات محددة على الطفل أن يقوم بهاو وتحمله لبعض المسؤوليات في حياته اليومية يولد لديه الإحساس بالثقة بالنفس والقدرة على الإستقلالية (نبيل حليلو،2005،ص81).

وتجدر الإشارة إلى أن للمستوى الثقافي والإقتصادي والاجتماعي للأسرة تأثير بالغ على نمو وتطور شخصية الطفل ،فإذا ما نضجت المراكز العصبية وتبلور النمو الإنفعالي والاجتماعي واستطاع الطفل الكلام والتعبير ،اعتمد بعد ذلك نمو شخصيته وتطورها وتفتحها أو العكس على نوع الحياة الإجتماعية التي يحياها أو المثيرات البيئية التي يعيش فيها وموقف الأفراد الذين يتعامل معهم (نادية بعيبع،2003،ص107).

2-3-التربية النفسية والإجتماعية :

إن الإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر ولكنه بحاجة أيضا إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمان والتقدير والإحترام ،وهذا كله لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة لكونها المكان الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفئ العاطفي (محمد سعيد فرج ، 1998،ص226)

وتعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل فيها مع أعضاءها وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وتسعى الأسرة إلى تحقيق الطمأنينة لأفرادها (نادية بعيبع ،2003،ص94).

حيث تعتبر مرحلة الطفولة هي المرحلة العمرية الحساسة في حياة الفرد والتي ترسي من خلالها الدعائم الأساسية في بناء الشخصية ،وتتم فيها عملية التأثر والامتصاص لما يحيط بالطفل من خصائص وسمات مما يساعد على توجيه وتثبيت نموه المعرفي ونضجه النفسي والاجتماعي فيما بعد ،وتلعب الأسرة بصفة عامة دورا كبيرا في تحقيق التوافق الصحيح خاصة إذا ما تبنت أساليب تربوية ناجعة تؤكد جميع الدراسات النفسية والتربوية في مجال الرعاية الوالديةأن الرعاية داخل الأسرة حتى وإن كانت غير مناسبة أفضل من أي رعاية أخرى (نادية بعيبع،2003،ص ص92-99).إذ أن الرعاية المكثفة والاهتمام المتزايد الذي توليه الأسرة للأبناء يسهم في تمكين الأبناء من بناء شخصيات نموذجية تساعدهم على التكيف مع المحيط والاستقرار فيها إذ تسهم أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية بأنماطها المختلفة في تكوين وبلورة السمات النموذجية للشخصية فالأسرة من خلال أساليبها التنشيئية يمكن أن تكون جيل ملتزم (إحسان محمد حسن ،2005،ص244).حيث أن في كل ثقافة بل وفي كل أسر ة أساليب للتنشئة لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتربية الأسرية للأبناء نذكر منها القسوة : إذ هناك بعض الآباء يرون في نمط التشدد والقسوة المبني على عمليات الضبط والتحكم والخوف وهو النمط الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بسمات إيجابية ولكن القسوة والتربية الصارمة تؤدي لا محالة إلى خلق شخصية مهزومة وخاضعة كما تولد الكراهية للسلطة الأبوية ،لقد أيدت الدراسات على الأحداث الجانحين ارتباط سلوكهم الجانح بقسوة والديهم ونبذهم لأبنائهم .بالإضافة إلى أسلوب الحماية الزائدة حيث نجد الآباء يرون في أسلوب الحماية والتدليل الزائد طريقة ملائمة يكسب الأبناء الإشباع والرضا والسعادة وهناك دراسات كشفت على أن التساهل واللين المفرطين في تربية الأولاد والتي تتميز بهما الأسرة قد يتسبب في جنوح الأحداث وبدرجة تفوق عدد الجانحين الذين يمكن أن تعزي أسباب انحرافهم إلى ظروف القسوة وغيرها من أساليب الرعاية الأسرية ومالها من أثر عميق

فـي تكـوين شخصـية الأبنـاء وتـوافقهم الشخصـي والاجتمـاعي (جـابر نصـر الـدين ،2000،ص66).

وتجدر الإشارة إلى أن أول أساس لصحة النفسية إنما تستمد من العلاقة الوظيفية والدائمة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة وأن أي حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسمي ، والذهني والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي فالحب الذي يمنحه الأبوين لطفلهما يعتبر غذاء ضروري في النمو النفسي ، وهذا لا يقل أهمية عن غذائه الجسدي ولقد ثبت أن رضاعة الطفل من ثدي الأم تمنحه الثقة والأمان وخلوه من الأمراض النفسية (سهير كامل أحمد ، 1999، ص 268)

يتأثر النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة بالمناخ الأسري العام والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها وكذلك اتجاهات الوالدين نحو الطفل ، ويتوقف نوع العلاقة الاجتماعية بين الطفل وأمه على عدة عوامل منها شخصية الأم وسلوكها وشخصية الطفل والنمو العقلي ، فالأسرة تنظيم دينامي ، به عد ةعوامل تتفاعل مع بعضها البعض ديناميا، ولا يمكن فصلها ومن بين هذه العوامل شبكة العلاقات الشخصية وهي انفعالية في صيغتها والأهداف والمطامح والقيم والمعايير وكذا الطفل نفسه وما يحويه من إمكاناته وحاجاته ودوافعه ... الخ)(حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص ص191-192 .)

كما يأخذ النمو الاجتماعي مساره من خلال التفاعل بين الطفل والمحيطين به في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية بحيث يتوفر له اكتساب خبرات اجتماعية والأمان والاطمئنان وسط جماعة يشعر بتماثله معها وعلى هذا الأساس فإن الثقة المتكاملة السائدة في الوسط المحيط بالطفل في مراحل نشأته الأولى وخلوها من المتناقضات لها أكبر الأثر في التوافق الاجتماعي وتكامل شخصيته وأن لثقة الطفل بالعالم والمحيطين به يستمدها من ثقته بأمه والتي تبدأ منذ مر حلة الرضاعة حيث أن حمل الرضيع وتدليله بقدر كبير من المتعة يسهم في إيجاد تعلق ايجابي بينه وبين أمه وبالتالي تتكون لدى الطفل اتجاهات إيجابية نحو الأم وقد يقوم الطفل فيما بعد بتعميم هذه الاتجاهات في استجابته الاجتماعية وعلى العكس إذا كانت علاقته مع الأم سلبية ،وكما تدل الدراسات الإكلينيكية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين وأن الكثير من اضطرابات الطفل ما

هو إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة المتمثل في الظروف غير المناسبة وأخطاء التربية .(سهير كامل أحمد ،2005 ، ص ص 271-273) .

2-4-التربية الدينية:

مازالت الأسرة تلعب دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية عن الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس فيه الاعتقاد الراسخ في وجود الله ورسوله، وهي التي تعلمه الواجبات الدينية كالصلاة والصوم وغيرها من الممارسات الدينية المطالب بها ، فنظرته إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها (سلوى عبد الحميد الخطيب 2002 ص 37) وعلى الأسرة واجب أمر أفرادها بأداء العبادات وهم في سن مبكرة لقوله **صلى الله عليه وسلم** : " **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر** " **صدق رسول الله .**

مما لا شك فيه أن هناك إرتباط وثيق بين الدين والأخلاق حيث يرتبط النمو الديني بالنمو الخلقي ارتباطا وثيقا ولاشك أن الأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الفرد والجماعة ، وتنمي الضمير الفردي والضمير الاجتماعي ، إذ يقول الفيلسوف الألماني فيختة "الأخلاق من غير دين عبث "(عبد الله ناصح علوان ،1989،ص170)و نلاحظ أن المدنية المتغيرة تؤثر في النمو الديني والخلقي حيث تتغير المعايير الخلقية بسرعة ، فتزداد الفجوة بين معايير المراهقين والجيل السابق لهم ، ويهتم الكبار فيما يتعلق بالسلوك الخلقي بكل ما يتصل بالسلوك الجنسي بصفة خاصة ، إذ أن تعلم ضبط الدافع الجنسي المتدفق في المراهقة ، يشمل أكبر مشكلات المراهقة ويجب أن تحكم التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الخلقية التي تتبناها الأسرة (حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص 433) .

إذ من واجب الأسرة وكذلك يجب على الوالدين الاهتمام بالتربية الخلقية ، وتنمية القيم ومراعاة أخلاقيات المجتمع وحسن الخلق وكذا تعاليم دينية حرصا على أن يخرج إلى الحياة في مرحلة المراهقة بعد أن يكون قد تمكن من السيطرة على كافة انفعالاته ونزعاته بفضل

توجيهه الوجهة الدينية السليمة داخل الأسرة (حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص 380).

وللوضع الديني للأسرة أثره العميق في نشأته الأبناء وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والله تنعكس في درجة الإيمان العقائدي. والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل ، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعوا للحب والخير ، وكره الشر والكف عن إيذاء الغير، إن ذلك كله يحسه الابن فينموا على نحو يمارس جميع مواقف الحياة ، ويحكم فيها ضميره الذي نما في إطار ديني سليم ، ومتى اهتمت الأسرة بهذا الدور المنوط بها كما يجب تنشئه أفراد صالحين ينأون عن إتيان السلوكات غير المقبولة (خليل نزيهة، 2005، ص 84).

3/التنشئة الأسرية:

3-1مفهوم التنشئة الأسرية :

تعتبر الأسرة القناة الأولى التي تتلقى الطفل وهي التي تزرع فيه الدعائم الأولى لبناء الشخصية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وفي هذا السياق يجب التطرق إلى التنشئة الاجتماعية بصفة عامة لإبراز الدور الأساسي الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الفرد ومنه يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية: هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق... إلخ) . وتساعده تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ، ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز نحو ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجات الأولية ، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره .

وللتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية وفي بناء شخصيته(عبد الفتاح محمد دويدار ,2006,ص77).

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي وهي أولى قنوات التنشئة الاجتماعية حيث من الاسرة يستقي الطفل ما يسود من ثقافة وقيم وعادات واتجاهات اجتماعية وفكرة الصواب والخطأ وكذا واجباته وحقوقه ....إلخ (محمد شفيق ،1999، 77) من خلال مجموعة اتجاهات تتبناها الاسرة وتختلف هذه الاتجاهات حسب شخصية الوالدين والمستوى الثقافي لهما وكذا شكل الأسرة والمستوى الاقتصادي وعدد الإخوة وترتيب الطفل في الأسرة والجو الانفعالي داخلها وغيرها من العوامل التي تؤثر في تكوين اتجاهات التنشئة الاجتماعية الأسرية ويمكننا تعريف الإتجاه في عملية التنشئة الاجتماعية : على أنه أسلوب الأبوان – كما يدركه الأبناء – في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود (مصباح عامر ، 2003، ص 93)

إذ يتأثر سلوك الأطفال ونمو شخصيتهم إلى حد كبير بسلوك الآباء في الأسرة والأساليب التي يتبنوها في ترتيبهم لأبنائهم ويكاد هذا التأثير يصل إلى أن يصبغ سلوك الأطفال بمظاهر سلوك الآباء ، بمعنى آخر ، إن سلوك الأطفال هو نتيجة لما يقوم به الآباء من الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة ، (مصباح عامر ، 2003 ، ص 94)

4/أساليب التنشئة الأسرية:

لقد كانت أولى المحاولات لمعرفة الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الإجتماعية هو ماقام به بالدوين وزملاؤه عام 1945 عندما درسوا العلاقة بين 30 متغير من متغيرات المعاملة الوالدية على عينة تتكون من 124أسرة وتبين أن هناك ثلاث إتجاهات والدية في التنشئة الاجتماعية وهي الديموقراطية ، التقبل ، التدليل (مصباح عامر ،2003،ص93).ويؤكد علماء النفس على أن أساليب المعاملة الوالدية تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الأبناء ومن هنا يمكن تقسيم أساليب المعاملة الوالدية إلى قسمين منها من لها تأثير إيجابي في

نمو شخصية الطفل وتسمى بالأساليب السوية في المعاملة وهناك من لها تأثير سلبي على شخصية الطفل وتسمى بالأساليب غير السوية في المعاملة الوالدية ونذكر أهمها في مايلي :

4-1الأساليب السوية:

4-1-1 التقبل: ويتمثل في تقبل الوالدين للطفل لذاته (تقبل جنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص 74)

ويشير إتجاه التقبل إلى الحب الموجه من الأبوين للطفل والاستعداد لرعايته واحتضانه في الأسرة ، والتهيؤ للاستجابة لحاجاته وإعطائه مكانة اجتماعية في وسط الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل الوالدين ولهذا الأسلوب مظاهر مادية ومعنوية تتمثل في اهتمام الوالدين بتنشئة الطفل والاهتمام به والمحافظة عليه والاهتمام بمستقبله والتخطيط له وتشجيعه على التخطيط والعمل على بناءه كما يظهر في تحدث الوالدين بصورة إيجابية عن الطفل ، ويركزان على الصفات الإيجابية فيه ومحاسنه ، ويغضون الطرف عن مساوئه ويشعرون الطفل بالحب والحنان والاحترام ويشركانه في أنشطة البيت ، كما أنهم يتمتعون في قضاء وقت طويل معه في البيت (مصباح عامر ، 2003 ص 100)

تشير معظم الدراسات أن الاتجاهات الوالدية المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ، ويتقبل الآخرين ويثق فيهم . (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص 73) حيث يرى الأباء أن هذا النمط من التربية يكسب الأبناء الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية والتوافق النفسي والاجتماعي

ولهذا الاتجاه آثار على شخصية الطفل فهو يغرس في الطفل حب الوالدين والقبول الاجتماعي للآخرين واحترامهم ويساعده على نجاحه في المدرسة ، وينمي فيه الدافعية للإنجاز والعمل وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسؤولية (جابر نصر الدين ، 2000 ، ص 72).

4-1-2الاستقلالية: يشير اتجاه الاستقلالية في التنشئة الاجتماعية الأسرية الى سماح الوالدين للطفل بممارسة نشاطاته و ألعابه وأعماله بحرية، وتوسيع دائرة حركة الطفل وذلك

حتى يتسنى للطفل إبراز جميع قدراته وطاقاته وحسن تفكيره (مصباح عامر، 2003، ص96) حيث تشير نتائج دراسات متعددة حول خصائص السياق الأسري وأساليب التنشئة الأسرية المرتبطة بالإبداع إلى أن سماح الوالدين للأبناء بالقيام بأي نوع من أنواع السلوك الاستكشافي وإعطاء الحرية في اتخاذ القرارات مع توفير الأمان لهم والتشجيع على المبادرة كما أن تقبل الوالدين لهم يعد من أهم سمات السياق النفسي الاجتماعي بالأسرة المرتبط بارتقاء الإبداع لدى الأبناء وكما كشفت دراسة ميليروجيرالد من أن آباء الأطفال المبدعين يتسمون بالمرونة في ممارسة أدوارهم الاجتماعية ويقدمون الرعاية لهم منذ طفولتهم المبكرة ويشاركون في اهتماماتهم ويشجعون على تنميتها كما أن الأسلوب الذي استخدم في تنشئتهم يتميز بأدنى درجة من التسلطية و يشجع على الاستقلال وذلك في إطار من العلاقة الدافئة بين الوالدين والأبناء (زين العابدين درويش ،1999 ، ص ص 82-83) ومن الآثار الايجابية التي يتركها هذا الأسلوب في شخصية الفرد هي تنمية تقدير الفرد لذاته وثقته بنفسه و الطمائنينة وعدم الخوف من الآخرين أو الاتكال عليهم في حل مشكلاته بالإضافة الى انه ينمي فيه الاستقلالية في الرأي واتخاذ القرارات (مصباح عامر ، 2003 ، ص 96.)

4-1-3 أسلوب الاتساق: يعبر اتجاه الاتساق في المعاملة الوالدية عن نمط متناسق ومتكامل وغير متعارض بين عناصره في معاملة الأطفال، فالآباء و الأمهات يتبعون طريقة منسجمة لا تشعر الأطفال بالتناقض في سلوك آبائهم نحوهم وهذا مايؤدي إلى الانسجام في شخصية الطفل و الثقة فيما يتلقاه من أبويه وكذا عدم تغيير الوالدين لتوجيهاتهم ونصائحهم والقواعد التي يتبنونها في كل الظروف والأحوال وان يكون انسجام واتفاق بين ما يقولونه مايفعلونه فلا يكذب الفعل القول (مصباح عامر ، 2003 ، ص 102)

4-1-4 أسلوب المساواة: يشير اتجاه المساواة في عملية التنشئة الإجتماعية الى ميل الآباء إلى التسوية بين الأبناء في المعاملة دون التمييز بينهم بناءا على السن أو الجنس فيخضع الكبار والصغار إلى نفس المعاملة الوالدية من ناحية الحب و العطف و المكافئة والمعاقبة والتشجيع التثبيط و يخضع الجميع لنفس الأوامر

والتوجيهات ولا يسمح لأحد تجاوزها أو تعديلها لمكانة يملكها في قلب والديه (مصباح عامر ، 2003 ، ص103)

4-2 الأساليب غير السوية:

4-2-1 التسلط : يشير هذا النمط إلى تشدد الوالدين في معاملة الطفل بصرامة كبيرة في ضبط سلوكه ، ويعاقبونه على أخطائه مهما كانت صغيرة ويهددونه بالعقاب باستمرار كما يسمح الآباء لأنفسهم بضرب الطفل اذا عصى الأوامر أو لم يستجب لطلباتهم(عامر مصباح,2003,ص97)ومقابلة رغبات الطفل بالرفض ومن مظاهر التسلط عند الآباء تحديد طريقة تناول الطعام والنوم والاستذكار ، وتحديد نوعية أصدقائهم وملابسهم وألعابهم وأنشطتهم وتحديد نوع الدراسة للأبناء (طالبي الصادة ، 2006 ، ص 26) ويتميزبالتأكيد على القواعد السلوكية و على أنها قواعد فقط لا يمكنه مناقشتها، ويترك هذا النمط آثار على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة والإنسحاب وعدم الثقة في الآخرين العداوة والتحصيل الدراسي المنخفض (صالح محمد علي أبو جادوا ، 2006 ، ص 220)وكذا الشعور بالاستلام والخضوع والتمرد والعدوانية ونقص الشعور بالكفاءة ، الشعور بالمهانة ونقص المبادءة ونقص الثقة بالنفس ، الاعتماد السلبي على الآخرين ونقص التوافق ومتطلبات النضج (حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص 193) وتؤكد دراسات أرجيل 1973 ، سوين 1978 أن الآباء الذين يمارسون إتجاه التسلط في تنشأة أطفالهم ينحدرون من اسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة وتعرضوا خلالها إلى معاملة خشنة كالعقاب المادي .

وفي دراسة قام بها سيموندز قارن فيها بين والدين متسامحين ووالدين مستبدين على عينة مكونة من 56 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 6 و 17 سنة ولاحظ الباحث أن أطفال الآباء المستبدين يتصفون بأنهم مؤدبون ويعتمد عليهم وخاضعون وخجولون وحساسون وكان لديهم صعوبة في التعبير عن ذواتهم ، ويعانون من الشعور بالنقص ، وغير آمنين ، وتسيطر عليهم الحيرة أكثر من الأطفال الذين أتيحت لهم حرية أكبر(عامر مصباح ، 2003 ، ص 97) .

4-2-2 الحمايـة المفرطـة : ويتمثل هذا الأسلوب فـي تلبيـة جميـع رغبـات الطفل كمـا يحـب بشكل فيـه نـوع مـن الإفراط والمبالغـة حتـى لـو تعـارض ذلـك مـع القيم والمعـايير الاجتماعيـة ويتميـز أسـلوب الحمايـة المفرطـة بـالإفراط فـي حـب الأب أو الأم للطفـل والمحافظة عليه من كل شئ حتى من ابسط الأمور ، والإفراط في الاتصال المادي مع الطفل وقضاء وقت كبير معه وعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوك الطفل ومراقبته وضبطه فـي الأسرة و المدرسـة بالإضـافة إلـى عدم استقرار الطفل علـى حـال واحـد (مصباح عامر 2003 ، ص 98) بالإضافة إلى القيام بجميع الأعمال نيابة عن الطفل حتى الأعمال التي يستطيع القيام بها ، دون تحميله أية مسؤولية (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص 75) . بالإضافة إلا أن الآباء يرون في أسلوب الحماية والتدليل الزائدين والعطاء بلا حدود طرائق ملائمة تكسب الأبناء الإشباع والرضا والسعادة ، ومن ثم يصبحون على ثقة بأنفسهم ومعتزين بها ، و ليس التراخي والتدليل في معاملة الأبناء بأقل ضررا من التشدد والتزمت في معاملتهم وللتدليل الزائد صور عدة منها :

عدم تدريب الطفل علـى الامتثال لأي قيمـة أو نظـام أو تحمل أي مسؤولية فـي جميـع الأعمال التي يقوم بها وفي معاملته مع الناس ، وحتى في استذكار دروسه ، ولقد تبين أن الطفل الذي ينشأ على تراخ وتهاون معرض لإضرابات الشخصية والسلوك كالطفل الـذي يعامـل بقسـوة ذلـك أن الأب أو الأم المتراخـي أو الضـعيف نمـوذج سـيئ يحتذيـه الطفل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو لا يتيح للطفل أن يظهر عداءه لا خوفا عن عقابه بل لما يعتري الطفل من شعور بالخجل أو الندم إن ظهر عداءه لمثل هذا الأب (الرحيم) وكلما ترفق بـه الأب زاد شعوره بالذنب من اتجاهه العدواني نحو أبيه ثم ينتهي بـه الأمر إلـى كبت هذا الاتجاه ليقاسي فيما بعد عواقب هذا الكبت ، ومن صور هذا الأسلوب كذلك الإسراف فـي إشباع حاجات الأبناء وتوفير كل مـا يطلبونـه دون مقابل وفـي هذا النمط من المعاملة يتعلم الطفل يأخذ ولا يعطـي ، كمـا أن يخلق منـه شخصـا حساسا يتضايق بأهون المشكلات ولا يطيق مواجهة الصعاب ، يلجأ إلى طلب المعونة بسرعة دون المحاولة كما أن الحماية المفرطة توهمه بأنه مركز اهتمام العالم الذي يعيش فيه فمتى أحتك أو تفاعل مع العالم الخارجي خاب ضنه واعتقد أن الناس يتآمرون عليه

ويكون هذا جوهر شعوره بالاضطهاد ويصبح هذا الأخير عامل يهدم شخصيته كما أنه يهز ثقته بنفسه ويخلق صراع بين رغبته في التبعية ورغبته في التحرر لتوكيد ذاته (جابر نصر الدين ، 2000 ، ص 68)بالإضافة إلى الأنانية والتسيب والاعتمادية الزائدة والانسحاب واللامبالاة وفقد العزيمة وعدم القدرة على المثابرة في مواجهة المواقف الحياتية ، مع العجز عن تعديل الأهداف والحاجات (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ،ص78) .

وكذا الخضوع والتردد ونقص الإتزان الإنفعالي ، قصور النضج ،وفي دراسة قام بها كل من فليمنج felming وفلوجلflojel وكمينغ Cumming على الأطفال الذين يعيشون تحت الحماية الأبوية الزائدة ، أنهم يتصفون بالتوتر العصبي وشدة الخجل ، والتهرب من تحمل المسؤولية. (عامر مصباح ، 2003 ، ص 99)

ويترك هذا الأسلوب (الحماية المفرطة) آثار سلبية على الصحة النفسية للأبناء منها نقص القدرة على مواجهة الضغوط البيئية ومواجهة الواقع، الخضوع، التردد، نقص الأمن، كثرة المطالب، نقص الاتزان الانفعالي، قصور النضج، العجز عن مواجهة الحياة مستقبلا (مصباح عامر، 2003، ص 99).

واعتماد الأولياء هذا الاتجاه في تنشئة الطفل اجتماعيا له ما يبرره:

1) عدم توفر الآباء والأمهات على الحب الكافي والرقابة اللازمة أثناء طفولتهم أوجد فراغا عاطفيا في شخصيتهم يعملون على سده وإسقاط ذلك على حب الطفل.
2) وقد يكون ناتج عن إحباط في الحياة العملية أو الحياة الزوجية، أو خيبة الأمل في تحقيق الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها أو انعدام الحب والثقة بين الزوجين فينفس من درجة الضغط الداخلي في شكل حب الطفل.

وقد يكون السبب في الحماية الزائدة فقدان الأسرة أحد الأطفال أو فقدان الزوج القائم على شؤون البيت أو انفراد جنس الطفل في الأسرة كأن يكون الطفل الوحيد مع مجموعة من البنات، أو تكون البنت وحيدة مع مجموعة من الأبناء.

4-2-3أسلوب إثارة الألم النفسي: يتمثل هذا النمط في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير

مرغوب فيه أو تحقيره والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه أو أداءه أو البحث عن أخطائه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة إليه مما يفقد الطفل ثقته بذاته ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وغالبا مايترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها. ومرتبكة (عمر احمد همشري ، 2003 ، ص 334)

وهناك من يسميه بأسلوب الضبط من خلال الشعور بالذنب (مصباح عامر ، 2003 ، ص105)

4-2-4 الرفض: أو النبذ يشير هذا الاتجاه إلى رفض أحد الوالدين أو كليهما للطفل وإشعاره انه غير مرغوب فيه وغير محبوب من طرف والديه ،ولا ذا قيمة في الأسرة كما يعبر عن مدى كراهية الوالدين للطفل وعدم قبول وجوده في الأسرة(مصباح عامر،2003،ص 101) هذا بالإضافة إلى إهماله والإسراف في تهديده وعقابه والسخرية منه أو إيثار إخوته عليه أو طرده من البيت وحرمانه من الإشباع الكلي أو الجزئي لحاجاته(جابر نصر الدين ،2000 ، ص72)

وكذا هجر الطفل وعدم الكلام معه أو الجلوس إليه و البعد عنه في مختلف الأوقات أو أخذه في دور الحضانة هذا مما يؤدي إلى تعميق الشعور بالحرمان والوحدة وهذا الاتجاه يؤدي بالطفل إلى الاحتضان بالشارع وجماعة الرفاق ويكون عرضة للانحراف الاجتماعي، كما انه نتيجة للإحباط الذي يصاب به من جراء هذه المعاملة الأسرية يجنح إلى ارتكاب أعمال عدوانية ضد أشخاص آخرين أو ضد المؤسسات التربوية التي يكون فيها وتنمو في نفسه روح الانتقام من المجتمع، وقد يؤدي الى خلل في شخصيته يظهر في شكل عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والشعور بالنقص أمام الآخرين (مصباح عامر، 2003، ص ص 101 -102).

4-2-5 الإهمال: يتمثل نمط الإهمال في صورتين أساسيتين هما:

اللامبالاة بالطفل وعدم إشباع حاجاته النفسية والفيزولوجية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب و الحنان ، وغيرها بالإضافة إلى عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه

وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه كأن يقدم الطفل لأمه انجازا ما فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط (عمر احمد همشري ، 2003 ، ص ص232-233)

ولهذا الاتجاه آثاره السيئة على سلوك الطفل إذ أنه يشعره بالإحباط والفراغ العاطفي و اهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي و حسن التعامل والاهتمام بالآخرين(مصباح عامر، 2003، ص ص101-102)

ولقد أثبتت دراسة قام بها سيموندز أن الأطفال المهملين كانوا يتميزون بالتذبذب الانفعالي ويتجه سلوكهم نحو الجنوح والهرب من البيت والرغبة في جلب انتباه الآخرين (رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص57)

4-2-6 التذبذب: ويشمل هذا الأسلوب في جانبين يختص الأول منهما في عدم انتهاج الوالدين لأسلوب مستقر له طابعه المميز، كأن تكون معاملتهما قاسية حينا ومتسامحة حينا آخر وما يستتبع هذا من شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما يرضي الوالدين أما الجانب الثاني فيتمثل في عدم التوافق بين أسلوب الأم و الأب في تربية أبنائهما (زين العابدين درويش 1999 ، ص 70) ومن بين صور هذا النمط التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين الشدة واللين أو التقبل والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من أسلوب في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكات أبنائهما نظرا لاختلاف أفكارهما وتباين معقداتهما مما يعرض الأبناء إلى صعوبة اختيارهم أي من الأسلوبين للتماثل والتعامل معه فالتذبذب في المعاملة يعد من اشد الأمور خطرا على تكوين شخصية الناشئ وعلى صحته النفسية تجعله يعيش في قلق وحيرة لا تمكنه من تكوين فكرة واضحة ثابتة عن سلوكه وخلقه(جابر نصر الدين ، 2000 ، ص ص 69،70)

وكذا يؤدي بالطفل الى اضطراب في فكره وبنيته المعرفيه وعدم الثقة فيما يتحصل عليه من والديه والشك في المعايير الاجتماعية التي يلتزم بها، وفي كل ما يتشربه من الأسرة، كما قد

يؤدي الى تأخر النمو الخلقي لدى الطفل وتكون الضمير لديه (مصباح عامر، 2003 ،ص 102)

4-2-7 أسلوب التفرقة: يشير أسلوب التفرقة الى تفضيل أحد الأبناء على الآخر على أساس جنسه أو شكله أو حسن السلوك أو كبره في السن أو صغره الى غير ذلك من الخصائص التي يتخذها الآباء للمقارنة والتفضيل بين الأبناء (مصباح عامر ، 2003 ،ص ص ،103)

وقد يكرر الآباء عبارات التفضيل في مسامع الأبناء فيشعر الابن الممدوح بالتقبل والحب ويشعر المذموم بعدم التقبل والإهانة وعدم الأمن والطمأنينة في علاقته بوالديه كما تعطيه مفهوم سيئ عن الذات وتجعله يشعر بالنقص (جابر نصر الدين،2000 ، ص81)

5/العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

5-1 المناخ الأسري : يقصد بالمناخ الأسري الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة ، (عادل زرهان،2004،ص74)

حيث يعمل المناخ الأسري الصحي على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط بشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة نمائية ، كما يعمل

المناخ الأسري المرضي المتوفر على سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى القلق والتوتر والاندفاع نحو السلوك المنحرف ولقد أكدت دراسة محمود عبد القادر 1966 أثر الانسجام الأسري على شخصية الطفل ، فقد وجدت علاقة إرتباطية دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري ، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي والتوافق الأسري أكثر تقبل لذواتهم وأكثر تحررا من عوامل القلق ، كما أنهم أكثر شعورا بالرضا .

وأكدت دراسة سعدي لفته 1973 على عينة من المجتمع العراقي حيث أوضحت أن الأبناء الجانحين كانوا يعيشون ضروفا أسرية مضطربة ، كانوا يتعرضون لأساليب معاملة والدية متناقضة بين القسوة والتدليل والحماية المفرطة والإهمال كما تعرضوا لأساليب عقاب بدني وحشية ، بالإضافة إلى الحرمان وإحباط الكثير من حاجاتهم (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص 17)

5-2 الصحة النفسية والجسمية للوالدين:للحالة النفسية و الجسمية للوالدين انعكاسات واضحة على طريقة رعاية المراهق أو الطفل الصغير ، فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو بإعاقة حسية أو حركية ، يؤثر سلبا على التربية السليمة للأبناء ، فالوالد المعاق قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة آو التهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وفي أحيان أخرى يحدث العكس ، حيث يسلك سلوكا غير مبال ولا مكترث بالمسؤولية اتجاه عائلته لشعوره بالعجز وعدم قدرته على القيام بمسؤولية الرعاية والتوجيه (عادل زرهاب ، 2004 ، ص 72) .

أما عن الصحة النفسية للوالدين فتؤثر تأثيرا واضحا في تبني اتجاهات والدية غير سوية في تنشئة الأبناء ،فلقد إتضح أن الأبوان المريضان بالعصاب اللذان يبالغان في حماية الصغير ، ويغرقانه في الحب يوقضان فيه الاستعداد لمرض العصاب -كما يرى فرويد- وأن الأبوين الذين يبالغان في العناية يجعلان الطفل قتاليا ليس فقط إزاء والديه بل نحو كل سلطة الكبار(محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص 73)

وفي سلسلة من البحوث في إطار الكشف عن الأنماط الو الدية الشائعة في الأسر المولدة للمرض فقد تحدث ديفيد ليفي عن وجود الحماية الزائدة عند الأمهات في هذه الأسر ومنه جاء مصطلح الأسرة المنجبة للفصام على أساس أن تفاعل الأم مع الآخرين والجو العام في الأسرة وليس شخص الأم وحدها هو العامل المهم في نشأة المرض (علاء الدين كفافي ،1999،ص13)

5-3 اختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة: تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغير أساسي في تحديد اتجاهات التنشئة الأسرية،

يؤكد مولفين سنة 1959 في دراسة له حيث وجد أن الوالدين في أسر الطبقة الدنيا يميلون إلى استخدام أساليب العقاب البدني بما في ذلك سلب الطفل حريته وتقييد نشاطه ، في حين أن الوالدين في الطبقة المتوسطة يميلان إلى استخدام أساليب النصح والإرشاد والتعنيف الخفيف(عبد العزيز السيد الشخص ، 2001 ، ص 74).

والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء وذلك لمساعدتهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية ، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها و تتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال .

كما أن ميل الأسرة الفقيرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وفي بعض الأحيان إلى الرفض والنبذ الاجتماعي، نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها ينعكس ذلك على صحة أطفالهم النفسية (مصباح عامر، 2003، ص 90).

5-4 المستوى التعليمي:

يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في التنشئة الاجتماعية وفي مدى إدراك الوالدين لحاجات الأبناء النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية وكيفية إشباع هذه الحاجات لأنها تشكل متطلبات النمو لدى الطفل كما يعني ذلك قيمة الأساليب التربوية الأسرية السوية ، في التعامل مع تلك المتطلبات (عادل زرهان ، 2004 ، ص 80) ،إن التخلف في المستوى التعليمي والثقافي عند الآباء ينعكس على وظيفة الأسرة في نقل التراث الثقافي من جيل الآباء إلى جيل الأبناء هذا بالإضافة إلى تدهور أساليب المعاملة الوالدية وجهل الآباء بحاجات ومتطلبات النمو لدى الأطفال وطرق العناية بهم وهذا ما يزيد من احتمالات

اضطراب أو سوء التنشئة الوالدية وما تفرزه من اضطرابات تصيب نفسية الأبناء بحيث تؤكد الكثير من الدراسات على أثر المستوى التعليمي للوالدين في الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء واتجاهاتهم نحو العقاب أو الثواب الذي يتعرض له الطفل ،إذ أن الآباء ذوي المستويات التعليمة المتدنية غالبا ما يكون العقاب الجسدي هو السبيل إلى كف الطفل عن القيام بالسلوك غير المستحسن ، وقد يتعرضون إلى نوع من الحرمان الشديد من بعض الحقوق التي تكون غالبا ضرورية في حياة الطفل وهذا ما يشعرهم بالإحباط ، بينما تتبنى الأسر المتعلمة أسلوب النصح والإرشاد والتهديد بسحب بعض إمتيازات الطفل إن لم يكن مهذبا في سلوكه كما أن أسلوب المناقشة هو الغالب في معاملة الآباء لأبنائهم (عادل زرهان ، 2004 ، ص 82).

5-5 الموقع الجغرافي للأسرة:إن البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الموقع الجغرافي ، من المدينة إلى الريف ، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة ، وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين ، فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسر الممتدة وذلك للحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد ، والمتمثلة في أعمال الزراعة وتربية الحيوانات والنظرة العصبية ، ثم الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو أقل من ذلك وعلى عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متأخرة وإذا لم يجد التوظيف سيثقل كاهل الأسرة ، ومثل هذه الصعوبات تتناقص بشكل ملحوظ في البيئة الريفية ثم إن الأسر في المدينة تعاني من مشاكل للسكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب مما يجعل الأسرة مضطرة للتقليل من عدد الأبناء للتخفيف من وطأة المشاكل الناتجة من الاحتكاك بين الأبناء ، وكل هذه الظروف تؤثر على نمط التنشئة الاجتماعية المتبنى من طرف الأسرة، فتميل الأسرة الريفية إلى تبني اتجاه الاستقلال والتسلط والتشجيع على الإنجاز في عملية تنشئتهم اجتماعيا .

في حين البيئة الحضرية تملي على الأسرة أنماطا مغايرة في التنشئة الاجتماعية ، فالآباء في هذه البيئة أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم ، كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي ، مهما كان بسيطا ، والوقوف مع

الطفل ظالما أو مظلوما ، كما تميل الأسرة في المدينة إلى تبني اتجاه الحماية الزائدة والحرية وغيرها ....(مصباح عامر ، 2003 ،ص ص 91-92) .

6/ دور العلاقات الأسرية في نمو شخصية المراهق :

تقوم التنشئة الأسرية على جملة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي لاغنى عنها ، بحيث تأثر العلاقات والتفاعلات الأسرية في النمو النفسي والاجتماعي وأثناء وضعه في سلسلة من الأدوار الاجتماعية المختلفة ومدى انسجام العلاقة بينهما.

تلعب العلاقات الأسرية دورا أساسيا في البناء النفسي للأبناء فأبناء المتوافقين زواجيا يميلون إلى الاتصال بالناس والتعاون معهم ويتميزون بالاتزان الانفعالي والنضج والواقعية بل ويصبحون أكثر إبتكارية وتوافقا من أبناء غير المتوافقين زواجيا (داليا عبد المؤمن ، 2004،ص45) فالأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو ، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية إذ تعتبر الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره ذات تأثير بالغ في نموه النفسي (عادل زرهان ، 2004،ص75)وعموما فالعلاقات التي تنشأ داخل الأسرة لها دور هام في تكوين ونمو شخصية الطفل والمراهق حيث أكد الكثير من علماء النفس والاجتماع والتربية على دور الأب في التنشئة الاجتماعية إذ لا يقل دوره أهمية عن دور الأم في تكوين ونمو شخصية المراهق ،فإذا كانت الأم هي التي تؤثر في السنوات الأولى من حياة المراهق ، فإن الأب هو الذي له دور كبير في التأثير خلال مرحلة المراهقة ،وخاصة مع الذكور وما يحتاجون إليه من توجيه وضبط وإن امتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته تضطره إلى تطبيقها على أبنائه ، ويرى بارسونز أن عملية التوحد مع الأب قد تكون قاصرة أو صعبة إذا تباينت أساليب التنشئة بين الأب والأم وإذا كان الأب دائم الصرامة و منبع مستمر للإحباطات فإن نجاح التوحد بالأب يعتمد على التوافق العاطفي بين الأب والابن من جانب ، وانسجام العلاقة بين الأب والأم من جانب آخر ويشعر المراهق بكراهية أبيه ويبتعد عنه إذا كان أبا ديكتاتوريا والأب العصبي المزاج مما ينعكس سلبا

على الأسرة فيخلق شخصيات مضطربة ومنحرفة أما إذا كان الأب ديمقراطيا فإنه يؤثر تأثيرا إيجابيا .

بالإضافة إلى علاقة المراهق بالأب نجد علاقته بالأم التي تعتبر أول علاقة يكونها المراهق وهي أساس تكوين علاقته مع أبيه وإخوته والعالم الخارجي، وهي مصدر لاشباعات المراهق النفسية والاجتماعية إذ هي المصدر الأول للحب للمراهق وتفيض الأم بعطفها ويمتص هذا الحب قلقه ويمنع الشخصية من التفكك وما يهدد الأنا ويعطيه شيئا من الطمأنينة والراحة النفسية باعتبار هذه المرحلة هي مرحلة حرجة فيما يخص التكوين النفسي بصفة عامة ،كما أن إستمرار معاملة المراهق على أنه لا يزال طفل صغير وإلزامه بالخضوع التام لآراء الأم كل ذلك قد يؤثر سلبا على نموه النفسي والاجتماعي ،بالإضافة إلى أن دور الأم يتأثر بعدد أفراد الأسرة والجو الأسري السائد .

إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من الخلافات والصراعات وبث روح التفاهم والتعاون والتنافس بينهم في الحدود المعقولة الخالية من الصراع تدل على نمو نفسي واجتماعي سوي ،ويتأثر هذا الأخير بعدد الإخوة والأخوات فكلما كان عدد الإخوة قليلا كلما تركز جهد الأم أكثر في تنشئة الابناء وزادت نسبة التركيز في العلاقات العاطفية والاجتماعية لأن صغر حجم الأسرة وقلة الابناء يتيح للوالدين فرص التعامل المكثف والمركز مع الابن ومتابعته بدقة يقلل ذلك من احتمال نشوء سلوكات واتجاهات سلبية من الوالدين اتجاه ابنهما (قرمية بن عقون ،1996،ص ص175 –179) .

من كل ما تقدم يمكننا أن نستدل عن الوظائف والقيم الحيوية التي توفرها الأسرة والتي تنبعث من الوحدة المستمرة النسبية بين الزوج والزوجة و الدور الأساسي الذي يقوم به كل منهما في عملية التنشئة الاجتماعية وبالأخص تكوين شخصية الأبناء ،وعندما تتصدع الأسرة فإن هذه العملية الطبيعية تتعثر وتضطرب بدرجة ما تختلف بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف باعتبار الطلاق أحد المؤشرات الدالة على أن النظام الأسري غير سليم وما له من تأثيرات على شخصية الأبناء وهذا ما سنحاول إبرازه من خلال ما يلي.

7/ مفهوم الطلاق:

7-1 المفهوم اللغوي للطلاق: إن الطلاق لغويا مشتق من فعل طلق وأطلق بمعنى ترك ولقد خصص العرف استعمال طلق في رفع القيد المعنوي،وأطلق في رفع القيد الحسي فيقال طلق الرجل زوجته،ولا يقال أطلقها،كما يقال أطلق الرجل البعير،بمعنى فك قيده ولا يقال طلق البعير.

وفي اللاتينية أشتق الطلاق من كلمة divertium والتي اشتقت هي بدورها من فعل divertérer والذي يعني الدوران في ناحية أخرى ، والانقسام والافتراق الذي يتم بين شخصين كانت لهما طريق واحد ليأخذ كل واحد منهما طريقا مختلفا تبعدهما عن بعض،ويلاحظ أن هذين التعريفيين اللغويين،العربي واللاتيني للطلاق يشيران إلى نفس المعنى والمتمثل في التباعد والانفصال بين الزوجين (مسعودة كسال1986،ص24).

7-2 المفهوم القانوني للطلاق: يعرف الطلاق في قانون الأسرة الجزائري حسب المادة:48 "من الدستور بأنه حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة (بلحاج العربي،2007،ص208).

ويعرفNorbert Sillamyفي قاموسه النفسي الطلاق على أنه الإنقطاع الشرعي للزواج (Norbert Sillamy,2004,p85).

7-3 المفهوم الاجتماعي للطلاق: الطلاق عبارة عن نوع من التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وإنحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها،عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها.

وعلى الرغم من أن هناك أنواعا عديدة من التفكك الأسري إلى جانب الطلاق كالانفصال أو الهجر،إلا أن الطلاق يعتبر أعم وأهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بدون استثناء وقد تعود هاتين الميزتين للطلاق كونه الوحيد من أنواع التفكك الذي يؤدي إلى الانفصال النهائي بين الزوجين بصفة شرعية تسمح لهما بحق الزواج ثانية الأمر الذي يتطلب تدخل الاعتراف القانوني بالطلاق إلى جانب الإعتراف المجتمعي به لذا فتعاريف الطلاق عند الباحثين الاجتماعيين تجمع بين الجانبين الاجتماعي والقانوني للطلاق في

نفس الوقت ومنها مثلا إن الطلاق هو الفسخ الشرعي للارتباطات الزوجية وبالتالي الإثبات الاجتماعي لفسخ عقد الزواج.....>>(مسعودة كسال، 1986، ص25).

ويذهب محمد عاطف الطلاق على أن الطلاق هو انتهاء رابطة الزواج أو إصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة كذلك قد يستخدم للإشارة الى انفصال بين الزوجين بحيث لا يغير هذا النظام من العلاقات القانونية بينهما التي نجمت عن الزواج،والصعوبة التي تواجه علم الاجتماع المقارن في تعريف الزواج في مختلف الثقافات هي التي تجعل من العسير تكوين فكرة محددة وواضحة عن الطلاق(محمد عاطف غيث،2005،ص139).

ويشير الطلاق إلى التفكك وعدم التماسك الفعلي للأسرة وقد أطلق " قود " على أن هذا النوع من الأسر اسم الأسر الصدفة أو اللاموجودة ويعني بذلك أن العلاقة الزوجية مفككة فيزيقيا وعاطفيا(حنان عبد الحميد العناني،2000،ص72) .

8/ الحكمة من مشروعية الطلاق :

حثت الشريعة الإسلامية كلا الزوجين على رعاية الرابطة الزوجية والمحافظة عليها والانتفاع بثمرتها بصفة دائمة ومؤبدة فدعت في كثير من الآيات إلى حسن المعاشرة وتحقيق المثل العليا

والمقاصد السامية ،ولما كان الإسلام دينا واقعيا يعمل حسابا لكل الظروف والاحتمالات التي يتعرض لها الإنسان حرصا على وقاية الفرد والأسرة والمجتمع من كل ما يؤدي إلى الحرج والضيق والضرر حيث أباحت الشريعة الإسلامية الطلاق وجعلته مفرجا للضيق و فرجا من الشدة لإستحالة إستمرار العلاقة الزوجية وكذا أحلته علاجا للحية الزوجية المضطربة والمتفككة ولقد ورد الطلاق في القرآن الكريم في أكثر من سورة :

في قوله تعالى في سورة البقرة –الآية 229 "**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** "

وقوله في سورة الطلاق من الآية الأولى "**يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة** "

ولقد تفطن لذلك الفيلسوف الانجليزي **بينتام** فقال في كتابه " أصول الشرائع " (لو ألزم القانون الزوجين بالبقاء على ما بينهما من جفاء لأكلت الضغينة قلوبهما وكاد كل للآخر

وسعى للخلاص منه بأية وسيلة ، وقد يهمل أحدهما صاحبه ويلتمس الحياة عند غيره ....)
(بلحاج العربي ،2007،ص ص210-211)

9/ أنواع الطلاق:

تختلف ظاهرة الطلاق في المجتمعات الغربية عنه في المجتمعات العربية الإسلامية تبعا لاختلاف القيم التي يؤمن بها المجتمع والديانة التي يدين بها الأفراد ،وبظهور الإسلام أصبح للطلاق ضوابط ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة لأن الطلاق في الإسلام هو أبغض الحلال عند الله ومن هذا المنطلق يمكن التمييز بين خمسة أنواع للطلاق تتمثل في :

9-1-**الطلاق السني** :هو أن يطلق الرجل زوجته طلقة واحدة رجعية وهي على طهر لم يمسسها فيه

9-2-**الطلاق البدعي** :هو ما خالف فيه المطلق الطريقة التي أمر الله ورسوله بإتباعها في إيقاع الطلاق كأن يطلق الرجل زوجته أكثر من طلقة في دفعة واحدة أو يطلقها في حالة الحيض ...إلخ

9-3-الطلاق الرجعي: هو الذي يملك فيه المطلق مراجعة مطلقته إلى الزوجية ما دامت في العدة سواءا رضيت أم كرهت .

9-4-الطلاق البائن : هو الذي لايملك فيه المطلق مراجعة مطلقته في العدة وهو نوعان : طلاق بائن ببينونة صغرى وطلاق بائن ببينونة كبرى فالبينونة الصغرى هو الذي لا يستطيع الرجل بعده أن يعيد المطلقة إلى الزوجية إلا بعقد وصداق جديدين أما البينونة الكبرى فهو الذي لا يستطيع الرجل بعده أن يعيد المطلقة إلى الحياة الزوجية إلا بعد أن تتزوج بزوج آخر زواجا صحيحا .

9-5-الخلع: هو أن يتفق الرجل والمرأة على الطلاق مقابل مال تدفعه الزوجة لزوجها وذلك كأن تقول الزوجة لزوجها خالعني على صداقي أو على 5000دينار فيقول قبلت .(بلحاج العربي ،2007،ص ص 261-314)

10/ عوامل الطلاق:

يعود الطلاق إلى مجموعة متنوعة ومتداخلة من الأسباب المختلفة المشتركة النفسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية ولقد تمكن عدد من الباحثين الاجتماعيين في مجتمعات مختلفة من تحديد بعض هذه العوامل كما يلي:

10-1 عمل المرأة:

هناك الكثير من الباحثين الاجتماعيين الذين يجعلون من عمل المرأة خارج البيت عاملا أساسيا من العوامل المساعدة على الطلاق،لأنه يساعدها على الحصول على ميزانية خاصة تجعلها أقل اعتمادا على زوجها من الناحية المادية وكما يطور مركزها الاجتماعي الأمر الذي يشعرها بحريتها وقيمتها الشخصية وبالتالي ترفض العيش خاضعة للوضعيات التي يفرضها عليها الزوج،وتطالب بمساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات فهذا التحرر الاقتصادي وما نجم عنه يجعل المرأة تميل إلى التبرم من حياتها الزوجية،إذا شعرت أن زوجها لا يشاركها أفكارها ويجعلها تطالب بالطلاق،ففي المجتمع الأمريكي أثبتت الإحصاءات أن**70 %** من النساء المقبلات على الطلاق عاملات في حين أن **60 %** منهن غير عاملات بالإضافة إلى أن الزوجات العاملات كإطارات أكثر طلبا للطلاق من العاملات الأخريات نتيجة لمكانتهن الاجتماعية المهنية الحسنة(مسعودة كسال،1986،ص52).

10-2 العامل الاقتصادي:

إن للعامل الاقتصادي أثره في حياة الأسرة لأن المال هو عصب الحياة، حيث أن نسبة الطلاق ترتفع في الأسرة ذات الدخل المنخفض عنه في الأسر ذات الدخل المرتفع ، كذلك تزداد نسب الطلاق في الأسر ذات المراكز المهنية المنخفضة (ليلى ايديو ، 2003، ص 77)

10-3 الاختلاف بين الزوجين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي :

إن اختلاف الزوجين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، من العوامل المساعدة أيضا على الطلاق ، لأنه يؤدي إلى اختلاف نظرة الزوجين الى الحياة العامة والحياة الزوجية كتربية الأولاد مثلا ، وقد لا تبدو أهمية هذه الأمور في المراحل الأولى

، غير أنها تعمل عملها عند التعامل الجدي وطول المعاشرة تنتشر كثيرا من حالات التوتر التي تنتهي عادة بالطلاق (مسعودة كسال ، 1986، ص 54)

حيث لابد من الاهتمام بمكونات الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للشخصين المقبلين على الزواج ، لكن الاختلاف في الخلفية لا يمكن أن يكون السبب الأساسي للطلاق وان كان التشابه فيها يعمل أو يساعد على خفض التوترات إلى حد كبير مما يحول دون وقوع الطلاق(سناء الخولي ، 1999 ، ص 270) .

10-4 الزواج المبكر ومدة الزواج:

ترتفع نسبة الطلاق عند الزوجات اللائي يقل عمرهن عن عشرين سنة ذلك أن صغر سنهن وقلة تجاربهن إن هذين الأخيرتين تحولان دون اختيارها للزواج المناسب وثانيا يقلان من قدرتها على مواجهة الصعاب التي تقابلها وتسهمان في عجزها عن التكيف لملائم من المواقف الاجتماعية للمختلفة (سناء الخولي ،1999 ، ص 265) .

حيث بعد تجاوز الزوجات العام الخامس والثلاثين فان احتمالات حدوث الطلاق تقل بشكل ملحوظ ذلك لأن المرأة بعد هذا السن تكون أكثر حرصا على استمرار حياتها الزوجية لقلة أو انعدام الفرص التي قد تتيح لها الزواج مرة أخرى إذا هي طلبت الطلاق ، هذا بالإضافة إلى إن بعض الدراسات في علم الاجتماع أثبتت انه كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت حالات الطلاق (محمود حسن ، 1981، ص 202)

10-5 صراع الأدوار :

يتضمن الزواج وكذلك العلاقات الأسرية كغيرها من العلاقات الجماعية القيام بادوار معينة ، ويعتبر الشعور بالإحباط والصراع الذي يدور حول القيام بالأدوار المختلفة في حياة الأسرة من العوامل الأساسية في تصدع هذه العلاقات وقد تكمن بعض الصراعات في أنماط الأدوار ذاتها التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة في تحمل مسؤولياتهم الزوجية والأسرية ، وفي بعض الأسر قد يكوم الزوجان بأدوارهم بطريقة تختلف بصورة ملحوظة عن الأدوار المقررة ، وبالتالي تحول دون الوصول إلى الاتفاق وبالتالي الطلاق (محمود حسن ، 1981 ، ص 109)

10-6 التغير في تشريعات الطلاق بالنسبة للمجتمعات الصناعية:

يلاحظ ارتفاع معدلات الطلاق في أوروبا وأمريكا الذي يرجعه البعض إلى التغيرات التي حدثت في التشريع الخاص بالطلاق في أغلب هذه المجتمعات ، من تشريعات مانعة الى تشريعات مبيحة له ، وهذا من أكدته المؤلفة (هلين أيفرن جالي) في مقال حول الطلاق في الاتحاد السوفياتي إذ أشارت إلى إن معدلات للطلاق المرتفعة في الاتحاد السوفياتي سنة 1963 ترجع إلى التغيير في تشريعات الطلاق وما يثبته أيضا المؤلف (كومال جال) حيث يرى هو الآخر بان التغيير في تشريعات الطلاق بالنسبة المجتمعات الصناعية قد أدى إلى تغير مفهوم الزواج من مفهوم مقدس إلى مفهوم مدني وعادي ، الأمر الذي سهل انحلال الرابطة الزوجية وانتشار الطلاق في هذه المجتمعات وكذا يؤدي التساهل في إجراءات الحصول على الطلاق إلى حد بعيد هو المتسبب بالدرجة الأولى في ذلك (مسعودة كسال ، 1986 ، 50 ، 51) .

هذا بالإضافة إلى مجموعة من العوامل الخاصة :

10-7 سوء المعاملة من طرف بعض الأزواج والمتمثلة في القسوة والتحقير وسوء المعاملة والضرائب والنقد المفرط وبالتالي يؤدي بالمرأة إلى اللجوء إلى الطلاق باعتبار مخرج ومنفذ من ذلك الزوج المسيء .

10-8 عدم توفير المنزل المستقل للزوجة ، كأن تقيم في مسكن غير لائق بها أو إن تقيم مع أفراد أسرته من أبوين وأخوة نضرا لحاجتهم إليه من الناحية المادية أو المعنوية ، أو لعجزة عن توفير المسكن المناسب لضيق ذات يده ، ومن شأن ذلك إن يحدث الاحتكاك والخلاف بينهم وبين الزوجة فلا ترضى بالمقام على هذا الحال ، مما يسير بالحياة الزوجية في طريق الانهيار(عبد العظيم نصر المشيخص ،2005، ص ص 106،107).

10-9عقم الزوجة: يستوجب على المرأة في الحياة الزوجية الخصوبة لأن العقم يشكل سببا للطلاق كما جاء في الدراسة التي قامت بها زهرة عباسي في إحصاء طلبات الطلاق حسب الأسباب كما في الحالات التي تضمنتها الدراسة حيث أشارت إلى الحالة التي تقترب من الخمسين أي من الشيخوخة والتي لم تحصل على أطفال حيث قام الرجل باتخاذ زوجة ثانية الغرض من ذلك الحصول على الأطفال(zohra Abassi, 2005 p 27).

10-10 عدم التوافق الجنسي بين الزوجين: من الملاحظ أن الكثير من المطلقين ذكروا المشكلات الجنسية كعوامل مسببة للطلاق بينما يميل بعض الباحثين النفسانيين إلى أن المشكلات الجنسية ليست أسبابا أساسية للطلاق وإنما هي بالعكس من ذلك نتائج مترتبة على الصراع والتوترات الزوجية ، ويستتبع ذلك أن العلاقات الجنسية غير المتوافقة في الزواج تعتبر نسبيا من الأسباب العديدة المؤدية إلى الطلاق (عبد العظيم نصر المشيخص ، ص ص109،110)

.بالإضافة إلى مرض الزوج وانحرافاته من تناول المخدرات وسوء الأخلاق وجرائم الزنا(مسعودة كسال ، 1986، ص55).

11/ **<u>الآثار المترتبة عن الطلاق</u>:**

11-1 الآثار الطلاق على الزوجين :

من الناحية النفسية يعتبر الطلاق تجربة قاسية ومريرة بالنسبة لكل من المرأة والرجل على حد سواء،تشعر كل منهما بالفشل والإحباط والحرمان وما يرافق ذلك من الشعور بالنقص وانعدام الثقة حيث تحس المرأة المطلقة بجرح كبريائها وخدش أنوثتها وربما ينتج عن ذلك شعور بالضياع واليأس والقنوط و السخط على الرجال وعلى فكرة الزواج بوجه خاص ومحاولة الانتقام منهم بكافة الطرق الممكنة ومن الممكن كذلك أن الزوجين قد يشعران بأنهما قد استنفذا بتجربتهما الفاشلة حظيهما في الزواج والذي بدا لهما أنه قليل كما يشعر كل منهما بالحزن والألم والاكتئاب لفقد شخص أحبه (عبد العظيم نصر المشيخص ، 2005 ، ص111) هذا بالإضافة إلى النظرة التي يرى بها المجتمع أو الرأي العام للمرأة المطلقة نضرا لسيادة بعض القيم الثقافية في المجتمع الحضري الجزائري على وجه التحديد حتى بين أوساطه المتعلمة الممجدة للمرأة والمتزوجة ومقتها لتلك المطلقة هذه النظرة التي لا يمكن للمرأة وحتى المتعلمة منها تجاوزها دون أن تترك تأثيرا سلبيا على نفسيتها

هذا من الناحية النفسية والاجتماعية أما من الناحية المادية فقد تتعرض الأم أو المرأة المطلقة بأبناء لمشاكل مادية على وجه الخصوص لا حصر لها بسبب عدم دفع النفقة بشكل منتظم أو عدم دفعها على الإطلاق << لأن الحضانة ومثلما نصت عليه الشريعة تستوجب على المرأة أو الأم حماية وتربية الطفل الذي يجب أن ينمو في أحسن الظروف لكن إذا

كانت هذه الضرورة لا تثقل كاهل المرأة العاملة فإنها تصبح بالنسبة للمرأة الأمية التي لا تملك أي دخل والتي غالبا مالها أكثر من أربعة أطفال ومرغمة على العيش مع أهلها مما يزيد من ثقل هذا العبء ماديا ومعنويا بالنسبة للمرأة . (مسعودة كسال، 1986، ص 87).

11-2 آثار الطلاق على الأبناء :

بعد استعراضنا في المباحث السابقة للوظائف والقيم الحيوية التي توفرها الأسرة والتي تنبعث نتيجة الوحدة المستمرة النسبية بين الأب والأم والدور الأساسي الذي يقوم به كل منهما في نقل التراث الثقافي في عملية تشكيل وتكوين الشخصية في حياة الأسرة يمكننا فهم آثار البيت المتصدع على الطفل حيث أن الأبوان لا يحملان وينقلان الثقافة وحدها بل هما ينقلان كذلك التراث بعد صبغه وتلوينه على أساس الجنس أي أن الأب ينقل ثقافة الذكور وتنقل الأم ثقافة الإناث ومن هنا لا يعتبر ما يقدمه الأب أو الأم مجرد إضافة بل هما يسهمان بجوانب متكاملة تؤثر في عملية تربية الطفل وتكوينه وعندما تتصدع الأسرة فإن هذه العملية الطبيعية تتعثر وتضطرب بدرجة ما، كما تختلف بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف

(محمود حسن 1980، ص 300).

وكما يعتبر الطلاق مؤشرا خطيرا يدل على أن النظام الأسري غير سليم ويهدد تكيف الأولاد وأمن المجتمع واستقراره ، فآثار هذه الظاهرة الاجتماعية وخيمة على الكيان النفسي والوجداني للأبناء فهم يفقدون العطف والحنان وعلاقات أسرية طبيعية كما يفقد الابن النموذج الأبوي الذي يقتدي به و تفقد الفتاة النموذج الأنثوي السوي ، فغياب الأم أو الأب عن الأسرة يزيد من احتمالات تدهور أساليب الرعاية الأسرية للأبناء (جابر نصر الدين، 2000 ، ص ص 58- 59) فالنشأة السليمة للطفل تحتاج إلى عاملين هما:عامل الرعاية وهو من الأب وعامل العطف والحنان من الأم فإذا فقد أحدهما فإن ذلك يؤدي حتما إلى خلل في تكوين شخصيته في حين أن المطلوب هو التوازن في هذين العاملين مما يؤدي إلى نشأة سليمة أما الإفراط أو التفريط في أحدهما في على حساب الآخر فسيؤدي حتما إلى أن يتجه إتجاهات منحرفة(حسان محمود عبد الله،2006،ص257) .

إن العلاقات الأسرية والترتيبات الخاصة بحياة الطفل في الأسرة المتصدعة وكذا إتجاهات الأبوين المنفصلين اتجاه أطفالهم والعلاقات الأسرية الجديدة التي يكونها الآباء والتي تكون في الغالب على ثلاث أنماط لمثل هذه العلاقات :

1- قد يعيش الأبوان منفصلان ولا يقبلان على الزواج مرة أخرى ويكون هذا النمط أقل تواترا.

2- وقد يتزوج أحد الأبوين مرة أخرى ولا يتزوج الطرف الآخر.

3- وكذلك قد يقبل كل من الطرفين على زواج جديد ، مع احتمال وجود أطفال في الماضي أو في المستقبل.

وكذا الترتيبات الخاصة بحياة الطفل في الأسرة المستخدمة مع أحد الأبوين بعد الاتفاق مع الأطراف المعنية ، وقد يتم الاتفاق على أساس المشاركة في حضانة الطفل وقد يحدث الصراع بين الأبوين أو بين الجماعات القرابية المتصارعة .

أما عن اتجاهات أو سلوك الأبوين المنفصلين أو المطلقين نحو أطفالهما فثمة آباء يتنافسون في الحصول على حب الطفل وحضانته وقد تأخذ هذه المنافسة أشكالا تؤدي إلى إفساد الطفل منها اللعب على عواطفه ، والتسامح الزائد ومن ناحية أخرى قد يسعى أحد الأبوين أو كلاهما إلى تعويض التعاسة الزوجية بالتملك الشخصي وقد يرى الآباء في

تصدع الأسرة فرصة لإهمال الطفل غير المرغوب في ولادته (محمود حسن ، 1980 ، ص ص 101 -103) .

وقد يتميز الاتجاه الوالدي بالرفض في حالات تكرار الزواج لأحد الوالدين أو كليهما وما يترتب عليه من قسوة وعقاب والشدة وعدم الاكتراث من طرف زوجة الأب أو زوج الأم (جابر نصر الدين ، 2000 ، ص 59) .

إن التغيرات التي يحدثها الطلاق مثيرة للضغوط لأن دور الحماية للأسرة قد تداعى وذلك لأن كل فرد داخل الأسرة المطلقة خاصة الأبناء لا يشعر بالتغير فقط ولكنه يشعر بالتعرض لخطر أكثر تهديدا بالأثر المحتمل لتلك التغيرات حيث من الممكن ظهور أنماط استجابات مختلفة على الأبناء تختلف هذه الأخيرة باختلاف المراحل العمرية والجنس (حسن مصطفى عبد المعطي ، 2004 ، ص 113)

وغالبا ما تتعلق ردود أفعال الأطفال على الطلاق بسنهم فتحت سن السنتين لا يمتلك الطفل القدرة على إدراك ما يعنيه الزواج والطلاق فتكون في هذه الحالة احتمالات الاضطراب قصيرة أما الأطفال الأكبر سنا إلى حد ما فيستجيبون بالخوف والقلق ، إنهم يقلقون أو يشغلون أنفسهم بالكيفية التي ستؤثر بها التغيرات على حياتهم اليومية ، وفي سن من 5 إلى 6 سنوات الذي يكون في هذه المرحلة محاصرا بالطور الأوديبي مع الصراعات العلائقية بشكل قاسي ، إنها المرحلة التي ينمي فيها الطفل مشاعره نحو الجنس المعاكس لجنسه من الوالدين ويشعر بالتمرد على الجنس المماثل ، فعندما يترك الأب الأسرة في هذه المرحلة من نمو ابنته الصغيرة يمكن أن تشعر بمشاعر عميقة من الرفض ، أما إذا ترك الأب إبنه حينئذ يمتلك الطفل مشاعر أنه ربح المنافسة مع أبيه تجاه أمه ، غير أنه بنفس الوقت يعاني من تأنيب الضمير لأنه طرد والده.(حسب إتجاه التحليل النفسي)

وفي سن التاسعة أو العاشرة يتنامى الأطفال بشدة مع الوالد من جنسهم ، وبما أن الأب في العادة هو الذي يترك الأسرة يعاني الصبيان من خسارة كبيرة ولكن البنات والصبيان على حد سواء في هذا السن يشعرون بالقلق والوحدة والغضب على الوالدين لأنهم قد إنفصلا عن بعضهما ، وعلى الرغم من أنه يمكن للمراهقين أن يكونوا أكثر قدرة على التفهم العقلاني للطلاق إلا أنهم يمتلكون الاستعداد للمعانات النفسية جراء الطلاق حيث يستجيب هؤلاء إلى

الطلاق بمشاعر عنيفة من الغضب والألم والقلق من المستقبل (سامر جميل رضوان ، 2000 ، ص 460) .

ولقد كشفت نتائج الدراسات المتعلقة بالإستجابات خلال تلك المرحلة الحادة أن الفروق بين الجنسين في الإستجابة للضغط الناتج عن الطلاق إتخذت طريقا مختلفا لكل منها حيث أظهرت البنات في بيوت رعاية الأمهات تحسنا في توافقهن في البيت والمدرسة أفضل من الأولاد ، وكانت الفروق بين الجنسين واضحة بشكل خاص خلال العام والنصف الأول عقب الإنفصال النهائي ، وبعد خمسة سنوات تلاشت تلك الفروق ، أصبحت مجموعة من البنات في مرحلة المراهقة تعاني من الإكتئاب الحاد

(حسن مصطفى عبد المعطي ، 2004 ، ص 115) .

حيث لوحظ أن ردود الأفعال بعد الطلاق ترتبط بجنس الطفل فالبنات يملن إلى الإكتئاب بالمقابل فإن الصبيان يميلون إلى التعبير عن إكتئابهم من خلال السلوك العدواني تجاه الآخرين (سامر جميل رضوان ، 2000 ، ص 459) .

هذا وقد تؤدي الإرهاقات الشديدة الناجمة عن الطلاق إلى تأثيرات نفسية عميقة على الأولاد ، وتختلف ردود أفعال الأطفال من طفل إلى آخر نذكر منها :

1. الصراع العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين وعدم قدرتهم على الإنحياز لجانب دون آخر.
2. معاناة الأطفال من إحساس عميق بالتهديد والخوف ، نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطرابات كبيرة في أوضاع الأسرة المختلفة (أحمد محمد مبارك الكندري ، 1992 ، ص 217)
3. القلق: يشعر غالبية الأطفال بالقلق خاصة عندما تسود في فترة ما قبل الانفصال الخلافات والشجار والعدوانية وأعمال العنف بين الوالدين.
4. اتهامات الذات : غالبا ما يستخدم الأطفال في مركز بؤرة صراع القوى الامر الذي يدفعهم للاعتقاد بأنهم مسؤولون عن المشكلة بين الوالدين ، فحتى الخلافات حول الأمور التافهة تقودهم إلى افتراض أنهم قد تسببوا في انفصال الوالدين .

5. الشعور بأنهم غير جديرين بالحب أي نقص احترام الذات : يدرك الأطفال ترك احد الوالدين للمنزل على أنه تخلى عنهم ، وعلى الرغم من أن الوالدين يقدمان التفسيرات لأبنائهم ، وبعد الطلاق يعزز الاهتمام الناقص من جهة أحد الوالدين الذي لا يمتلك حق الحضانة مشاعر كون الطفل مرفوض الأمر الذي يدمر مشاعر احترام الذات عند الطفل ،(سامر جميل رضوان، 2000 ، ص 458) .

وبالرغم من كل ماتقدم من آثار سلبية للطلاق قد يكون الطلاق في بعض الأحيان حلا أكثر إيجابية في انعكاساته على الصحة النفسية للأبناء ، حيث أنه قد يعطي نوعا من الاستقرار لعيش الابناء عند أحد الوالدين أفضل من الانتماء الى أسرة متصدعة ومشحونة بالخلافات والصراعات الدائمة (زكريا الشربيني ،ويسرية صادق،1998،ص 240) .

أي أن تنشئة الأطفال مع والدين منفصلين أفضل بكثير من تنشئتهم داخل جو أسري مليئ بالاضطرابات والمشاحنات (

(Yannik Cemt,1999,p77

خلاصة:

ومن خلال ماتقدم نستنتج أن الأسرة هي من العوامل الثابتة في حياة الأبناء وتمثل اكبر قوة يمكن أن تؤثر فيهم ، فهي تحتل مكانة إستراتيجية في المجتمع ، من حيث المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتقها كتربية الأبناء وإعدادهم للحياة ،حيث تلعب البيئة الأسرية دورا هاما بما تتضمنه من العلاقات داخلها والجو الأسري السائد فيها واتجاهات الوالدين في تربية أطفالهم والاشباعات النفسية والعقلية والاجتماعية التي تلبيها الأسرة لأبنائها في نشأة الابناء إلا أن هناك بعض الاضطرابات الأسرية التي يعيشها الابناء تعيق تكيفهم النفسي والاجتماعي كالطلاق مثلا حيث يترك في نفسية الأطفال آثار نفسية سيئة .

الفصل الثالث

تمهيد

1-تعريف التوافق

2-تحليل عملية التوافق

3-معايير التوافق

4-أبعاد عملية التوافق

5-مصادر سوء التوافق النفسي

6-مؤشرات التوافق والصحة النفسية

خلاصة

تمهيد

يحمل الإنسان معه عددا غير قليل من الحاجات ويصرف وقتا غير قصير من أجل قضائها، إنه يجوع ويسعى وراء الطعام ويشعر بالوحشة ويسعى وراء الاجتماع بالآخرين ويتعرض إلى الخوف ويسعى وراء السلامة، وهو في كل حالة من هذه الحالات و ما يشابهها يظهر وكأن خللا قد طرأ على التوازن اللازم له، ويدفعه هذا الخلل إلى السعي نحو إعادة هذا التوازن إلى و ضع يرضى عنه، وهذا السعي نحو إعادة التوازن هو عملية توافق فالعامل يلائم نفسه وفق شروط عمله الجديدة اجتماعية كانت أم فير يائية، والشاب الريفي الذي يلتحق بالجامعة لأول مرة يجدها غريبة عنه ويلجأ إلى تعديل الكثير من عاداته لتناسب جو الجامعة الجديد وفي هذا الفصل نتعرض إلى عملية التوافق بكافة جوانبها.

1/تعريف التوافق: هو عملية سلوكية أو مجموعة ردود أفعال أستدعت حصولها تغيرات معينة أصابت المحيط الذي يوجد فيه الفرد، وهدفها توفير التوازن أو التلاؤم بين الفرد وهذه التغيرات (محمد مياسا، 1997، ص 24)

وهو تلك العملية الإنسانية التي يسعى فيها الفرد لتنظيم حياته وحل صراعا ته و مواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات و الآخرين. (محمد جاسم محمد، 2004، ص 14).

- ولقد عرف حامد زهران التوافق بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن(فوزي محمد جبل، 2000، ص 65).
- وتعتبر عملية التوافق عمليةديناميةمستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئتة الطبيعة والتي تمثل العالم الخارجي وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية وبين بيئته الإجتماعية والثقافية التي تشمل المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان بأفراده وعاداته والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض أما الوجه الثالث للبيئة فهو النفس والتي يجب على الفرد أن يكون قادرا على أن يتعامل معها ويسيطر عليها ويتحكم في مطالبها خاصة إذا كانت غير منطقية (محمد محمد بيومي خليل، 2000، ص 76)

- وتجدر الإشارة إلى انه يشيع الخلط ما بين مفهوم التوافق (adjusment) مفهوم التكيف (Adaptation) حيث أن الأول مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته و مواجهة المشكلات أما المفهوم الثاني للتكيف فهو يشمل تكيف الكائن الحي عامة (الإنسان والحيوان والنبات) إزاء البيئة المادية التي يعيش فيها هذا الكائن الحي (محمد جاسم محمد، 2004،ص ص15،14)
- ويعد مفهوم التكيف مفهوما بيولوجيا، وكان حجر الزاوية في نظرية داروين عن التطور فالكائن الحي القادر على التلاؤم مع شروط البيئة المتغيرة يستطيع الاستمرار في البقاء، أما الذي يفشل في التكيف فمصيره الفناء (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص 37)
- وقد استعير مصطلح التكيف في علم النفس وعلم الاجتماع من البيولوجيا حيث يشير مفهوم التكيف في علم النفس إلى تلك العملية التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والإجتماعي، ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا.(حنان عبد الحميد العناني، 2004، ص 38)
- ويشير Norbert Sillamy إلى مصطلح التكيف في قاموس علم النفس انه هو توافق العضوية مع الوسط الذي تعيش فيه ،هذه العملية الحيوية تحتاج إلى إعادة هيكلة العضوية من أجل إعادة التوازن المستمر الذي لا ينكسر مع المحيط ،وتقوم هذه العملية على مجموعة من التغيرات أو المبادلات بين الأجسام والوسط الذي توجد فيه والمتمثلة في التمثيل والمواءمة المرتبطتين داخليا بإستمرار لتحقيق التوازن الذي يعبر عنه بالتكيف(Norbert Sillammy,2004,pp6-7)
- ولقد اعتبر جابر نصر الدين أن للتكيف والتوافق نفس المعنى واعتبر التكيف هو تلك العملية التي يقتبس فيها الفرد نمط السلوك الملائم للبيئة أو للمتغيرات البيئية وبالنسبة لسلوك الفرد هو التغير الذي يطرأ تبعا لضرورات التفاعل الإجتماعي، واستجابة لحاجة المرء إلى الانسجام مع مجتمعه ومسايرة العادات والتقاليد الإجتماعية التي تسود هذا المجتمع (جابر نصر الدين، 2000، ص31)

- ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن التوافق والتكيف يشيران في علم النفس إلى نفس المعنى الذي يتمثل في العملية النفسية المستمرة التي تتناول كل من الفرد والبيئة بالتعديل لكي يحدث الانسجام بينهما

2/ تحليل عملية التوافق:

تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية محددةأو هدف خاص يشبع هذا الدافع، ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول إلى هدفه وعندما يعاق الكائن الحي من الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه يأخذ في القيام بكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه،وبالوصول إلى الهدف الذي يشبع هذا الدافع تتم عملية التوافق (سهير كامل أحمد، 1999،ص 42)

وعلى ضوء ما تقدم نرى أن كلمة التوافق تعني العملية من جهة ونتيجتها من جهة أخرى، فنحن نقول أن فلانا قد تكيف تكيفا حسنا مع بيئته الجديدة وبذلك نشير إلى النتيجة، كما نقول أن التكيف يمر بمراحل وفيها تتدخل عدة عوامل، وبذلك تشير إلى العملية، والواقع أن النتيجة ما هي إلا خطوة من خطوات عملية التوافق، يضاف إلى ذلك أن عملية التوافق نفسها تسير نحو نتيجة معينة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة ولكنها- أي النتيجة- تبقي في كل الأحوال للطرف الذي تنتهي إليه العملية ولو مؤقتا (كاملة الفرخ شعبان، 1999، ص 45)

وتمر عملية التوافق وفق خطوات رئيسية هي:

1- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
2- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع
3- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق
4- الوصول أخيرا إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدافع.

غير أن عملية التوافق لا تتم دائما بهذا النظام وهو الذي يؤدي إلى التغلب على العائق والى حل المشكلة، فقد تشاهد أحيانا بعض الناس يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم، فيتجنبون هذه العوائق ويؤدي ذلك إلى ابتعادهم عن أهدافهم الأصلية ويعانون من الإحباط. (سهير كامل أحمد، 1999، ص ص 42، 43).

3/معايير التوافق:

هناك اختلاف بين المنظرين في تحديد درجة السواء والشذوذ في السلوك لأن هناك درجات متعددة لجودة قيام الوظائف النفسية بعملها أو لمستوى التكيف عند الفرد وأن تكيف الفرد مع الجماعة قد يكون على مستوى عال وقد يكون أدنى من ذلك بقليل كذلك فإن الاضطرابات في التكيف ليست درجة واحدة ويمكن التعبير عن هذا التحديد من خلال ما يمكن تسميته ،متصل السواء والشذوذ (كاملة الفرخ شعبان ، 1999،ص91) لذا كان لزاما وجود معايير تحاول الفصل بين ماهو سوي و ماهو شاذ أو بين ماهو متوافق وماهو سيء التوافق ويرى طلعت منصور أن أهم المعايير المختلفة للتوافق هي :

3-1 المعيار الإحصائي:يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الإعتدالي طبقا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص والشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك والمفهوم الإحصائي لايضع بذلك في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه .

3-2 المعيار القيمي:يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع، فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته وهو محل انتقاد .

3-3 المعيار الطبيعي :يشتق التوافق طبقا لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية ، وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الشخص المتوافق طبقا لهذا المفهوم هو الذي لديه إحساس

بالمسؤولية الاجتماعية ،كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة .

3-4 المعيار الثقافي:إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة إنعكاس للواقع الثقافي الذي يعيشه ،ووفقا لهذا المعيار في الحكم على الشخص المتوافق معايير النسبية الثقافية فماهو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا أو مرضيا في جماعة أخرى ومعنى ذلك أن الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن الوصول إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة .

3-5 المعيار الذاتي:فالمحك الهام هنا هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى نفسه –الاتزان أو السعادة –أي أن السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق .

3-6 المعيار الإكلينيكي:يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض ، ويشير طلعت منصور إلى أن التوافق بالمعنى الإكلينيكي يعتبر مفهوما مضللا وضيقا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه و طاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء .

3-7 المعيار النظري:يعمد هذا الاتجاه إلى تحقيق مفهوم التوافق من إطار مرجعي نظري يستند إلى تصور خاص ، فنظرية التحليل النفسي ترى أن الخلو من الكبت دليل على التوافق النفسي وقد يكون نقص التعلم هو المسؤول عن السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة أو الضيق أو اليأس والواقع أن المعايير السابقة للتوافق تتميز بالشمولية ، وتوحي بأنه من الصعب أن نقصر مفهوم التوافق على إطار نظري معين أو نظرية سيكولوجية

بعينها وندعي أنها تمثل النموذج الوحيد الذي يحيط بكل الشخصية (عبد الحميد محمد الشاذلي ، 2001،ص ص27-31)

4/أبعاد عملية التوافق:

تتضمن عملية التوافق بعدين أساسين هما التوافق الشخصي أو الذاتي والتوافق الاجتماعي:

4-1 التوافق الشخصي أو الذاتي: ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة وإرضاءها الإرضاء المتزن، وهذا لا يعنى أن الصحة النفسية هي الخلو من الصراعات النفسية إذ لابد من تواجدها، وإنما الصحة النفسية هي حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية مع القدرة علىحل الأزمات النفسية بصورة ايجابية بدلا من الهروب منها في شكل أعراض مرضية، إذ أن كل فرد معرض لضيق عابر وتوتر نفسي تطول مدته أو تقصر، ولكن ذلك لا يلبث أن يزول فتعود حياته النفسية إلى ما كانت عليه في سلاسة ويسر (سهير كامل أحمد، 1999، ص 24) ويشمل هذا البعد على السعادة مع الذات والثقة بالذات والرضا عنها والشعور بقيمتها أو إشباع الحاجات والتمتع بالأمن الشخصي وكذلك التمتع بالحرية في التخطيط للأهداف وتوجيه السلوك والسعي إلى تحقيقها والقدرة على مواجهة المشكلات الشخصية والعمل على حلها (محمد جاسم محمد، 2004، ص 23)

وهذا ما يشير إليه عطية محمود هنا في مقياسه للشخصية في المرحلة الإعدادية والثانوية إلى البعد الشخصي في التوافق وإعتباره بعد أساسي في قياس الشخصية حيث يقوم هذا البعد على أساس الشعور بالأمن الذاتي، ويتضمن النواحي التالية إعتماد الفرد على نفسه وإحساس الفرد بقيمته وشعوره بالحرية وشعوره بالانتماء وتحرر الفرد أي أنه لا يميل إلى الانعزال والانطواء ولا يستبدل النجاح الواقعي بالنجاح التخيلي والاستغراق في النفس، وكذا خلو الفرد من الأعراض العصابية أي أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الإنحراف النفسي (عطية محمود هنا، الفصل الثاني دس ، ص 6)

ولقد عرف سميت Smith التوافق السوي بأنه " اعتدال الإشباع، إشباع عام للشخص عامة، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى، والشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع بل هو الشخص المحبط الذي يميل إلى التضحية بإهتماماته، أما الشخص حسن التوافق فهو يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته، ولا تعوق قدرته على الإنتاج أي أن سميث يرى أن توافق الفرد يعنى قدر من الرضا القائم على أساس واقعي، كما يؤدي إلى التقليل من الإحباط والقلق والتوتر (سهير كامل أحمد، 1999، ص ص 39، 40)

ويذهب فرويد إلى القول أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاته ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هي إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرأن السمات الاساسية للشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي:

قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

واعتقد يونغ أن مفتاح التوافق النفسي يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على إكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة (محمد جاسم محمد، 2004، ص ص 24،25).

4-2 التوافق الإجتماعي: يقصد بالتوافق الإجتماعي توافق الفرد مع مجتمعه أي مع البيئة الخارجية والتي تعني عناصر الثقافة اللامادية مثل القيم والمعايير والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والدين والعلاقات الإجتماعية والنظم الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والأهداف والدوافع الإجتماعية وغيرها، ويأتي توافق الإنسان أو سوء توافقه مع البيئة الاجتماعية بأن هذه البيئة دائمة التغيير والتغير هذا يثير العديد من المواقف والمشكلات والتي تتطلب من الإنسان تغيير سلوكه في مواجهة هذا التغير حتى لا تثير هذه المشكلات انفعالاته فتبعث فيه القلق والتوتر لهذا كان على الإنسان أن يستغل قدراته وإمكاناته ووظائفه النفسية المختلفة لمقاومة هذا التغيير وإحداث التوافق والتكيف مع هذه البيئة اما إذا

كانت هذه التغيرات الإجتماعية قاسية وعنيفة فإن ذلك سيؤدي إلى القلق والتوتر ثم إلى الإضطراب (فوزي محمد جبل، 2000، ص ص68، 69)

يرى روش Rush أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقا للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه، حيث أنه كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا نوع من التكيف فالفرد يولد مزود بأنواع شتى من الإستعدادات الجسيمة والعصبية والنفسية، وهذه كلها تحتاج لتهذيب وتقوم الأسرة بجزء ويقوم الإتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر (سهير كامل أحمد، 1999، ص ص37،38) حيث تقوم الأسرة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية بتعديل دوافع الفرد ويتكون ضميره ويكتسب خبرات ومعلومات ومهارات وعواطف واهتمامات، حيث أكد العديد من الباحثين أن النمو الإجتماعي إبتداءا من مرحلة الرضاعة يتأثر بالجو الأسري العام والعلاقات الإجتماعية داخل الأسرة وخارجها، ويحتاج الطفل إلى النمو الإجتماعي في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والدية وأيضا إلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة وعلى العكس فإن شعور الطفل بالرفض يؤدي إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطرابات أخرى وإلى سوء توافقه الإجتماعي.

ويؤكد بعض الباحثين على ضرورة تفاعل الوالدين مع اطفالهم أثناء نموهم الإجتماعي وأن تخلف أي من الأب والأم عن هذا التفاعل تحت أي ظروف طارئة أو مستديمة يشكل عاملا سلبيا خطيرا في الإستقرار والنمو الشخصي والإجتماعي للأطفال وخاصة إذا علمنا أن أهم مطالب النمو الإجتماعي في هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومن مطالبه أيضا نمو الثقة بالنفس والتلقائية والمبادءة والتوافق الإجتماعي ويزداد وعي الطفل بالبيئة الإجتماعية ونمو الألفة وزيادة المشاركة الإجتماعية.

كما يأخذ النمو الإجتماعي مساره من خلال التفاعل بين الطفل والمحيطين به في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية بحيث يتوفر له إكتساب خبرات إجتماعيةتوفر له الأمان والاطمئنان وسط جماعة يشعر بإمتثاله لها وعلى هذا الأساس، فإن الثقة المتكاملة السائدة في الوسط المحيط بالطفل في مراحل تنشئته الأولى

وخلوها من المتناقضات لها أكبر الأثر في التوافق الإجتماعي للطفل وتكامل شخصيته (سهير كامل احمد، 1999، ص ص 270، 271).

ويشمل التوافق الإجتماعي السعادة مع الآخرين ويعني الاتزان الاجتماعي والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الإجتماعية وقواعد الضبط الإجتماعي والتغير الإجتماعي ومسايرتها كذلك يتضمن الأساليب السائدة في المجتمع وتقبل وجهات النظر وسهولة التفاعل والاختلاط الاجتماعي، يوجد داخل هذا البعد عناصر عديدة مكونة من هذا البعد وهو التوافق الأسري ، والمدرسي والمهني والثقافي والاقتصادي والديني)(محمد جاسم أحمد، 2004، ص 23)

ولقد اعتبر عطية محمود هنا في مقياسه الذي صممه لقياس التوافق العام للمراهقين أن الشعور بالأمن الإجتماعي هو أساس التوافق الاجتماعي والذي قسمه إلى مجموعة أبعاد ليقيس بها التوافق الإجتماعي منها:

اعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية واكتسابه للمهارات الإجتماعية، تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع وعلاقاته بأسرته، علاقات المراهق بالمدرسة، علاقات المراهق بالبيئة المحلية (عطية محمود هنا، دس ،ص7)

وتجدر الإشارة إلى أنه قد يكون مفيدا دائما أن نفرق بين التوافق الإجتماعي والتوافق الشخصي إلا أنه يتعذر ذلك غالبا فالقيم الإجتماعية والمعايير تميل إلى أن تصبح داخلية وشخصية أثناء فترة نمو الشخصية، ومن ناحية أخرى فإن المعايير المنبثقة من الثقافة و القيم تدخل في تقدير كفاية التوافق الشخصي، ويرى كمال دسوقي أن تقسيمنا للتوافق إلى شخصي وإجتماعي لإبراز العلاقة بين الفرد والمجتمع وإشارة للمعيار الذي على أساسه نقطة الصفر أو الحد الفاصل بين التوافق وعدم التوافق – إذ أن التوافق بنوعيه الشخصي والإجتماعي الحكم عليه بهذا أو بعكسه أو بمختلف الدرجات بينهما هو بالنظر إلى المجتمع (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 61).

5/ مصادر سوء التوافق النفسي: بالرغم من أن كثير من الناس يستطيعون أن يشبعوا الكثير من حاجاتهم ودوافعهم الفيزيولوجية والإجتماعية لكن هناك بعض هذه الدوافع القوية التي لا يستطيع الفرد أن يهيأ لها الإشباع التام إذ يواجه الإنسان بعض الصعاب والعقبات أثناء توافقه والتي تحول بين الفرد وبين إشباع بعض الحاجات الضرورية، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقبل حلول توافقية أقل إشباعا لحاجاته، أو إلى سلوك يتعارض مع قيم المجتمع ومعاييره فيكون ذلك إنحرافا أو شذوذا ومن بين هذه المعوقات ما هو شخصي ومنها ما هو اجتماعي (فوزي محمد جبل، 2000، ص 79)

5-1المصادر ذات الطابع الشخصي أو المتعلقة بشخصية الفرد:

المكونات الجسمية والعقلية والصحة العامة: تؤدي صحة الجسم إلى صحة النفس وبالمقابل يؤدي المرض الجسمي بما فيه التشوهات والعاهات الجسمية إلى سوء التكيف حيث نلاحظ أن ضعاف الجسم والمتأخرين في نموهم الجسمي من حيث الوزن والطول عن اقرانهم العاديين أقل قدرة على التكيف بشكل عام، وكذا الاضطراب الذي يصيب الجهاز العصبي بقسميه المركزي و الذاتي حيث إذا قام بوظائفه كما يجب تحقق للفرد السواء النفسي أما إذا اصابه الخلل فستكون النتيجة إضطرابا ومرضا

هذا وقد يؤثر الجهاز الغدي ذو الإفراز الداخلي على جسم الإنسان وسلوكه لذلك يجب على المربين والمدرسين أن يكونوا على وعي بالمظاهر الجسمية والعقلية المرتبطة بالإضطراب الغددية، فمن الممكن أن تكون القزامة وانخفاض نسبة الذكاء والعزلة والحساسية الانفعالية كلها مصادر أو مظاهر سوء التكيف مرتبطة بوجود إضطرابات في الغدد وكذا التفاوت في قدرات الافراد ميدان واسع لعدد من حالات سوء التكيف أو سوء التوافق فالإحباط الذي يحدث لدى التلميذ بعد مجابهته بمهمات تعليمية تفوق في صعوبتها مستوى قدراته أمر مؤلم، وقد يؤدي إلى العدوان والعزلة والعادات الإجتماعية غير المناسبة ونفس الشيء بالنسبة لذوي الذكاء المرتفع(حنان عبد الحميد العناني،2000،ص ص48،45)

5-2 مصادر ذات طابع إجتماعي:

وتتمثل في خبرات التعلم وأساليب التنشئة الإجتماعية والمقصود بالخبرة هي نتاج تفاعل الفرد مع بيئته، اما أساليب التنشئة الإجتماعية فهي تلك الطرائق التي تستخدمها الأسرة والمؤسسات الإجتماعية الأخرى في تطبيع الطفل إجتماعيا وتعليمه قيم ومعايير مجتمعه، وذلك من خلال عمليات التفاعل المستمرة (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص ص45،46)

5-2-1 الطفولة وخبراتها: تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان من حيث تكون عناصر الشخصية وأنماط السلوك والقدرات، إن مرحلة الطفولة هي مرحلة إكتساب اللغة وتشكيل العادات السلوكية الأولى، خلال مرحلة الطفولة يمر الطفل بخبرات مختلفة تكون قاعدة لتوافقه النفسي والإجتماعي.

ولقد وضع الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون أسسا معينة لرعاية الطفل في الطفولة المبكرة لأن هذه الأسس كفيلة بتنمية شخصيته على أساس سليم وهذه الأسس هي:

-**إرضاع الطفل رضاعة طبيعية** : حيث لا تقتصر أهمية الرضاعة على مجرد إطعام الطفل وتغذيته إذ أن الأم حينما ترضع طفلها تضمه إلى صدرها وتداعبه وتلاعبه يشعر خلال ذلك بالحب والعطف والطمأنينة يضاف إلى ذلك أن الأم بتنظيمها عملية الرضاعة للطفل تمهد لنظام التغذية المتبع في الثقافة التي يعيش فيها، وقد بينت الأبحاث أن عملية الرضاعة عملية مركبة ولا بد من ترك الطفل يتمتع خلالها، وتركه يرضع حتى يشبع لأن ذلك يحقق له الأمان ويبعده عن التوتر والقلق.

-**الفطام:** تتصل عملية الفطام بعملية الرضاعة، ويجب على الأم أن تفطم طفلها تدريجيا وتبتعد عن استخدام الطرائق الخاطئة في فطام الطفل لأن ذلك يجعل الطفل يستجيب بطريقة غير ملائمة وقد يشعر بالقلق مما يقود إلى سوء التوافق.

-**ضبط المعدة والنظافة:** يجب على الأم أن تعود طفلها تدريجيا على النظافة ويرى بعض العلماء أن من نتائج التعسف في تدريب الأطفال على العمليات الإخراجية أن ينشئ الطفل متزمت يعاني من القلق كما قد يعاني من الأفعال القهرية.

-**الحياء والتربية الجنسية:** اوضح الباحثون أن اللين في تعويد الطفل على الحياء الجنسي يجعل الفرد يشعر بالقلق ويسعى إلى العملية الجنسية لإعادة الثقة بالنفس كما تؤدي القسوة في التربية الجنسية إلى الشعور بعدم الثقة في النفس (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص ص 49-50).

5-2-2 أساليب التنشئة الأسرية: كما سبق أن تناولنا في الفصل الأول أساليب التنشئة الأسرية ويمكننا في هذا المقام الإشارة إلى أساليب التنشئة الخاطئة باعتبارها مصادر لسوء التوافق النفسي في الآتي:الحماية الزائدة وأسلوب التفرقة، أسلوب اللين، أسلوب التسلط وأسلوب الإهمال أسلوب التذبذب،أسلوب الرفض ، كل هذه الأساليب الخاطئة تخلق عند الأفراد أنماط مختلفة من سوء التوافق (هشام الخطيب، أحمد محمد الزبادي، 2001، ص 29-30)

وكما تلعب الأسرة دور أساسي في تحقيق التوافق حيث أن الطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن الذي يهيئه للتوافق النفسي والإجتماعي ويحفظ توازنه النفسي ويؤكد استقراره فهو في حاجة إلى الحب والقبول والاستقرار كعناصر أساسية لإحساس الطفل بالطمأنينة ويساعد الجو الأسرى السوي على النمو النفسي السوي ويحقق له الصحة النفسية ومنه أي إضطراب يصيب الأسرة يهدد التماسك النفسي للأبناء ،إذ يعد الطلاق من أخطر مظاهر سوء التوافق الأسري وأشدها تأثيرا في تدهور المعاملة الوالدية للأبناء ويدل على نظام أسري غير سليم يهدد تكيف الأولاد وكما لها آثار سلبية على الكيان النفسي والوجداني للأبناء فهم يفتقدون العطف والحنان وعلاقات أسرية طبيعية كما يفقد الابن النموذج الأبوي الذي يقتدي به كما تفقد الفتاة النموذج الأنثوي السوي فغياب الأم أو الأب عن الأسرة يزيد من إحتمالات تدهور أساليب الرعاية الأسرية للأبناء.

ولقد قدمت الدراسات على الأحداث المنحرفين عدة أدلة على تأثير غياب الأم أو الأب في الإنحرافات السلوكية عند ابناءهم حيث تبين من دراسات عديدة في أمريكا وأوروبا وبعض الدول العربية وجود علاقة كبيرة بين السلوك الجانح وغياب الوالدين (بخاصة غياب الأب)

أو إهمالهما رعاية أولادهما والجنوح (جابر نصر الدين، 2000، ص ص58-59) الذي هو أحد أنواع سوء التوافق الإجتماعي، وقد ينجم سوء التوافق عن مصادر أخرى أهمها:

5-2-3**الطبقة (المستوى الاقصادي الإجتماعي):** إن انتماء الفرد إلى طبقة معينة يكون عند الفرد بعض المظاهر السلوكية المرتبطة بها، وقد يكون هذا الوضع نفسه عاملا في سوء توافق الفرد حين يجتمع مع أفراد طبقة أخرى، أو حين يسعى إلى الخروج من طبقة إلى أخرى دون أن تكون لديه الشروط اللازمة لذلك وكثيرا ما يؤدي التفاوت الطبقي في المدرسة إلى ظهور مشاكل لدى بعض الأطفال مثل الخجل والعدوان والسرقة وغيرها.

5-2-4**الصدمات المباشرة:** كثيرا ما نجد حالة من الاضطراب النفسي يلي مباشرة صدمة أو خبرة مفاجئة وتبدو هذه الصدمة أو الخبرة المفاجئة وكأنها العامل المباشر الذي أدى إلى حدوث الاضطراب، وفي الواقع إن الصدمات المباشرة يجب أن تؤخذ على أنها مصدر من ضمن مصادر سوء التكيف العديدة لدى الفرد.

5-2-5 وسائل الاعلام: حيث أظهرت العديد من الأبحاث أن بعض البرامج التلفزيونية وبعض الكتب من العوامل التي تثير الخوف والقلق لدى الأطفال (حنان عبد الحميد العناني، 2000،ص ص 53-54).

6/ مؤشرات التوافق و الصحة النفسية:

6-1النظرة الواقعية للحياة: كثيرا ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل الواقع المعاش ونجد أن الفرد الذي يكون متشائما رافضا تعسا يشير كل ذلك إلى سوء التوافق أو

اعتلال في الصحة النفسية له وفي المقابل قد نجد فردا أخر مقبلا على الحياة بكل ما فيها من افراح وأحزان، واقعي في تعامله ومتفائل (محمد جاسم محمد، 2004، ص 17)

6-2 الإحساس بإشباع الحاجات الأولية الحاجات النفسية والإجتماعية:تشير الحاجات الأولية إلى تلك الحاجات الأساسية في حياة الكائن الحي وبقاء النوع مثل الحاجة إلى الغذاء والحاجة إلى الشراب والحاجة إلى الجنس أما الحاجات النفسية الإجتماعية فهي مثل الحاجة إلى المحبة والحاجة إلى التقدير والإحترام والحاجة إلى النجاح إن إشباع هذين النوعين من الحاجات ذو مكانة هامة في عملية التوافق فإن لم تمثل هذه الحاجات قدرا كافيا من الإشباع يشعر الفرد بالتوتر وبزيادة التوتر يؤدي إلى تدهور الاتزان الإنفعالي ويلي ذلك أن تضعف قدرة الشخص على الوصول إلى التوافق الحسن (محمد مياسا، 1997، ص 26)

ومن أهم هذه الحاجات النفسية الإحساس بالأمن وإحساسه بالتواد Affection و تتمثل في إحساسه بأنه محبوب وأنه قادر على حب الآخرين وحاجة ثانية هي إحساس الفرد بأنه قادر على الإنجاز Achivement ويمثل ذلك في نجاحاته في العمل وفي كل ما يؤديه من مهام كذلك في معظم المشروعات التي يكلف بها كذلك يحس المتوافق بالإنتماء إلى الجماعة.

والإحساس المتوافق بالحاجة إلى الحرية (Freedom) بحيث تكون لديه حرية القبول أو الرفض في ضوء قناعاته، ولا يكون مسايرا على طول الخط أو مغايرا على طول الخط يعرف متى يقود ومتى يقاد، وإذا أحس الفرد بعدم إشباع هذه الحاجات يقترب بالضرورة من سوء التوافق وتختل صحته النفسية (محمد جاسم محمد، 2004، ص 18)

6- 3 توافر مجموعة من سمات الشخصية: خلال مراحل نمو الإنسان تتشكل له مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي ويمكن أن نلاحظ من خلال مواقف حياته كما يمكن قياس هذه السمات ومن أهم السمات الشخصية التي تشير إلى التوافق والتي تعد في نفس الوقت أحد مؤشرات الصحة النفسية للفرد مايلي:

6-3-1الثبات الانفعالي: وتعد بمثابة سمة مهمة تميز الشخص المتوافق وتتمثل هذه السمة في قدرة الفرد على مواجهة الأمور برزانة وعقلانية وصبر دون انفعال حيث لا يستفز أو يستثار ولا يغضب بسرعة ومن الطبيعي أن الشخص لا يولد ومعه هذه السمة ولكنها تكتسب في ظل ظروف بيئية واجتماعية مناسبة حيث ثبت أن الآباء العصابين تتكون لدى أبناءهم سمة القلق الإنفعالي مما يشير إلى أن البيئة العصابية المشحونة بالتوتر والانزعاج تولد في الافراد عدم الثبات الانفعالي أي القلق الانفعالي.

6-3-2اتساع الأفق: تسهم هذه السمة أيضا في توافق الفرد مع الآخرين ويتسم الفرد الذي يتحلى بهذه السمة بقدرة عالية على تحليل الأمور و التفريق بين ما هو سلبي وايجابي ويتسم بالمرونة واللانمطية ويميل إلى متابعة المستحدثات في مجالات العلم المختلفة على خلاف الشخص الذي يوصف بضيف الأفق المنغلق على ذاته وهو يعاني من سوء التوافق (محمد جاسم محمد، 2004، ص ص 18-19).

6-3-3مفهوم الذات: إن فكرة الشخص عن نفسه (ذاته) هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته وكلما عرف الإنسان ذاته معرفة جيدة وما تحتويه الذات من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات وقام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة كان ذلك عاملاو مؤشرا قويا في تكيف الإنسان وتأقلمه،و تتميز الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه أوذاته بأنها ذات ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول: هو فكرة الفرد عن ذاته وما تحتويه هذه الذات من قدرات وإمكانات عالية وقدرة عالية على التعلم وقوته الجسمية وانفعالاته المتزنة تكون لدى الفرد صورة حقيقية بأنه شخص له كيان وإذا كانت فكرته عكس ذلك أحس بأنه شخص عاجز وفاشل ولا يستطيع التكيف.

البعد الثاني: يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقاته مع الآخرين، فإما أن يرى أنه شخص مقبول ومرغوب فيه أو شخص مرفوض ومنبوذ من الآخرين ولأن صورة الفرد عن نفسه في علاقاته مع الآخرين تتكون لديه من خلال نظرة الآخرين له، وتتوقف عملية القبول والرفض من الآخرين والتي تحقق له هذه الصورة على عدة اعتبارات تجعل الناس ينضرون إليه

بعدم ثقة أوبإحترام وهذه الاعتبارات هي القيمة التي يؤمن بها وتناسقها مع قيم المجتمع واتجاهاته الإيجابية نحو الأشياء وآراءه ومدى تناسقها مع آراء الجماعة أو المجتمع وعنصره الذي ينتمي إليه ودينه الذي يعتنقه وعلاقاته الاجتماعية الايجابية مع على الآخرين وسلوكه الإيجابي الذي يتفق مع سلوك الجماعة ومعاييرها ومدى تحمله المسؤولية الاجتماعية وغيرها.

البعد الثالث: يعنى نظرة الإنسان التي يجب أن تكون عليه مستقبلا فكل فرد يتخيل نفسه تماما ويجد لنفسه مستوى من الطموح الإيجابي تستطيع قدراته وإمكاناته الحالية أن توصله إلى هذا المستوى محققا أهدافها ولذا يطلق على هذا البعد (الذات المثالية) وإذا ما حقق الإنسان ذلك أصبح متقبلا لذاته واثقا في نفسه وفي قدراته وكانت لديه القدرة على معرفة حدوده والعيش في نطاقها هذا ومتى حقق الإنسان هذه الأبعاد الثلاثة تعتبر مؤشرا لتكيفه وتأقلمه (فوزي محمد جبل، 2000، ص ص 75-76).

6-4 العلاقات الإجتماعية: من المؤشرات التي تدل على تكيف الإنسان هي علاقاته الإجتماعية مع الآخرين وسعيه في مساعدة الآخرين لتحقيق حوائجهم والتعامل معهم والعمل من أجل مصلحتهم العامة وان العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة يتفاعل معهم ويتحمل المسؤولية الإجتماعية، ويحقق التعاون البناء، كما أنه يحظى بحب الناس له وحبه لهم لأن الانطواء والانعزال والبعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف السليم (فوزي محمد جبل، 2000، ص ص 77-78)

6-5 المرونة: هذه السمة نقيض سمة التصلب (rigidité) والذي يتسم بالمرونة يكون متوازنا في تصرفاته أي يبتعد عن التطرف في اتخاد القرارات وفي الحكم

6-6 توافر مجموعة من القيم والإتجاهات (نسق قيمي): يشتمل الفرد المتوافق على مجموعة من القيم تشكل له ركيزة التوافق مثل القيم الإنسانية كحب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة، الشجاعة، الأمانة...) والقيم الجمالية والفلسفية وكذا يجب أن يتوافر على مجموعة اتجاهات فالتوافق يتلازم مع الاتجاهات المختلفة الخاصة والعامة التي تتمثل في إحترام العمل بغض النظر عن نوعيته وتقدير المسؤولية واداء الواجب وإحترام الزمن والولاء

للقيم والإعتراف بالتقاليد السائدة في ثقافته ...الخ، إن توافر هذه الاتجاهات وغيرها في الفرد يدل على توافقه. (محمد جاسم محمد، 2004، ص 20).

خلاصة :

من خلال ماتقدم نستنتج أن التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن وهي عملية ذات بعدين التوافق النفسي والاجتماعي إذ يصعب الفصل بينهما للتداخل الموجود بين العناصر المكونة لكل منهما وهي خاصية نفسية ذات قطبين تتأثر بالكثير من المتغيرات لعل أهمها الأسرة وما يميزها من خبرات وعلاقات وإشباعات واتجاهات وتركيبها كلها تأثر سلبا أو إيجابا على التوافق النفسي والاجتماعي لأبنائها.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- التذكير بالفرضيات

2- الدراسة الاستطلاعية

3- المنهج

4- حدود الدراسة

5- العينة وطريقة اختيارها

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة

7- أدوات الدراسة

1/التذكير بالفرضيات:

الفرضية الأساسية الأولى:

-توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي للأبناء بعد الطلاق.

الفرضيات الفرعية :

ف ف1 : توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة أسلوب التقبل ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف2 : توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة بين درجة أسلوب التذبذب و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف3 : توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة بين درجة أسلوب الإهمال و درجةالتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف4 : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة أسلوب التسلط و درجةالتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف5 : توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة أسلوب الحمايةالمفرطة و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

ف ف6: توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة أسلوب الرفض و درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

الفرضية الأساسية الثانية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء بعد الطلاق.

2/ الدراسة الاستطلاعية:

لمعرفة أهم أساليب المعاملة الوالدية السائدة في أسر الطلاق كان لزاما علينا القيام بدراسة استطلاعية وتتمثل أهدافها الأساسية في:

1-معرفة أهم أنماط الرعاية الوالدية السائدة في أسر الطلاق

2-معرفة أساليب المعاملة الوالدية في أسر الطلاق.

3-تصميم آداة تقيس أساليب المعاملة الوالدية .

فبعد الإتصال بمديرية التربية لولاية بسكرة تم الحصول على تصريح للقيام بدراسة إستطلاعية لإحدى مؤسسات التعليم المتوسط في الولاية فاتجهنا إلى متوسطة الأخوات اوراغ ببسكرة

ولقد تم إعداد استبيان أولي من 30سؤالا تتوزع على 6محاور تتمثل في أساليب المعاملة الوالدية التالية:(التقبل،التذبذب ،الإهمال ،التسلط ،الحماية المفرطة ،الرفض) ويضم كل محور من هذه المحاور 5 أسئلة ،حيث كل بند تتضمن الإجابة عنه ثلاث بدائل (نعم، أحيانا ،لا) وحددت الدرجات كالآتي ثلاث درجات للإجابة بنعم ودرجتين للإجابة بأحيانا ودرجة واحدة للإجابة بلا في كل بند حيث تتراوح الدرجة الكلية على البعد الواحد من 5إلى 15درجةحيث كلما إقتربت درجة الفرد من 15درجة نستنتج أن البعد ممثل عند ذلك الفرد حيث تدل الدرجة المرتفعة في هذه الأبعاد على الإتجاه السلبي للمعاملة الوالدية والدرجة المنخفضة على البعد السلبي لها ما عدا بعد التقبل فهو على العكس من ذلك.ولقد تم عرضه على خمس أساتذة من معهد علم النفس في جامعة محمد خيضر من ذوي الاختصاص للتأكد من مدى ملاءمة عبارات الاستبيان الأولي لقياس أساليب المعاملة الوالدية وأخذنا العبارات التي اتفق عليها أغلب الأساتذة المحكمين .

ولقد تم تطبيقه على12تلميذ من المرحلة المتوسطة يتراوح سنهم من14إلى 17سنة من الجنسين وهم من أبناء الطلاق تم إختيارهم بطريقة مقصودة والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

اسم المتوسطة:	عدد التلاميذ :		النسبة المئوية:	
الأخوات أوراغ	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	06	06	50%	50%

جدول رقم(1)توزيع عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنس.

وبعد تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية لاحظنا أن نمط الرعاية السائدة بعد الطلاق هي نمط رعاية الأم لوحدها الذي يعززه النص القانوني الذي ينص على أن الأم أولى بحضانة ولدها فكل أفراد العينة الاستطلاعية يقيمون مع الأم منذ صدور حكم الطلاق.

أما بالنسبة الجدول الموالي يوضح درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب البدائل إذ تمثل الدرجة 156مثلا مجموع درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في بعد التقبل على البديل الأول "نعم" مضروب في "3" وتمثل وزن هذا البديل والدرجة 8 هي مجموع درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في بعد التقبل على البديل الثاني "أحيانا" مضروب في" 2" وتمثل وزن هذا البديل والدرجة 3 تمثل مجموع درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في بعد التقبل على البديل "لا" مضروب في 1 الذي يمثل وزن هذا البديل والخانة الأخيرة توضح مجموع درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في أبعاد الاستبيان كل بعد على حدة حيث تراوحت درجاتهم على استبيان المعاملة الوالدية بين 167كأقصى درجة و93 كأدنى درجة في البعد الواحد على أفراد العينة ككل والجدول التالي يوضح ذلك :

الأبعاد / البدائل	نعم	أحيانا	لا	المجموع
التقبل	156	8	3	167

التذبذب	51	8	34	93
الإهمال	51	20	35	106
الحماية المفرطة	126	24	11	161
الرفض	51	14	40	105
التسلط	54	24	29	107

جدول رقم(2)توزيع درجات أساليب المعاملة الوالدية حسب البدائل عند عينة الدراسة الاستطلاعية.

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى الدرجات كانت على بعدي التقبل و بعد الحماية المفرطة ثم يليه بعد التسلط ثم الإهمال والرفض وفي الأخير التذبذب ومنه نستطيع القول أن كل الأبعاد ممثلة عند أفراد العينة الاستطلاعية بدرجات متفاوتة

وهذا ما يقودنا إلى تصميم المقياس النهائي للمعاملة الوالدية الذي سوف نتطرق إليه بالتفصيل لاحقا في وصف أدوات الدراسة .

3/ المنهج:يعرف المنهج بأنه مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية وصف الظواهر وتشخيصها و المقارنة بينها والوقوف على أسبابها ونتائجها والعلاقات التي تربطها وتماشيا مع أهداف الدراسة الحالية فقد إعتمدنا المنهج الوصفي الإرتباطي الذي يعتبر طريقة جيدة لوصف الظواهر والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية(سامي ملحم ،2002،ص357)وهذا ما تعمد الدراسة الحالية على تحقيقه من خلال محاولة الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي تستعملها أسر الطلاق ومدى تحقيقها للتوافق النفسي والاجتماعي عند أبنائها من المراهقين .

4/ حدود الدراسة :

إن خصوصية الظاهرة الإنسانية و الإجتماعية جعل من الأهمية بما كان وضع حدود زمانية ومكانية وبشرية للدراسة وحدود دراستنا الحالية كمايلي :

4-**1 المجال المكاني:**تم إتخاذ مدينة بسكرة مجالا جغرافيا لهذه الدراسة ولقد كان إختيارنا للمؤسسات التعليمية المتوسطة كمجال مكاني للدراسة حيث يمكننا الحصول على العينة التي تتوفر فيها الشروط اللازمة (أبناء الطلاق من الجنسين ويتراوح سنهم من 14إلى 17سنة)وشملت الدراسة المؤسسات التعليمية التالية :مؤسسة الأخوات أوراغ،مؤسسة زاغز جلول ،مؤسسة رضا حوحو ،مؤسسة خملة إبراهيم،مؤسسة رضا العاشوري.

4-2 المجال البشري:

يتحدد المجال البشري لهذه الدراسة بعدد أبناء الطلاق في المؤسسات التعليمية المتوسطة السالفة الذكرالذي يبلغ عددهم50 تلميذ ولقد تم استثناء التلاميذ من أبناء الطلاق في السنة الأولى متوسط لأنهم يلتحقون لأول مرة بالمرحلة المتوسطة مما يجعلهم عرضة لمشكلات التوافق النفسي والاجتماعي بسبب التغير في الوسط التعليمي الذي قد يؤثر على نتائج الدراسة ومنه سوف يتم إتخاذ التلاميذ من السنة الثانية والثالثة والرابعة متوسط من أبناء الطلاق كمجال بشري للدراسة الحالية .

4-3 المجال الزماني: يمتد مجال الدراسة الزماني من شهر ديسمبر 2007إلى.جانفي2008.مقسمة إلى ثلاث مراحل أساسية ،حيث كانت المرحلة الأولى منذ نهاية شهر ديسمبر إلى نهاية مارس تم فيها جمع المادة العلمية النظرية بغرض وضع إطار نظري للدراسة الحالية والمرحلة الثانية تبدأ من بداية أفريل إلى شهر جوان الذي قمنا فيه بالدراسة الإستطلاعية و التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي وكذا قمنا بتصميم مقياس المعاملة الوالدية والتأكد من خصائصه السيكومترية والمرحلة الثالثة تمتد من أكتوبر 2008إلىجانفي2008. حيث تم فيها تطبيق أدوات الدراسة الحالية بصورة جماعية على عينة الدراسة وذلك بعد إلقاء التعليمات وشرح طريقة الإجابة على المقاييس وبعد ذلك تم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

5/ العينة وطريقة إختيارها: إن عملية المعاينة من أهم الدعائم الأساسية في البحث الإمبريقي إذ تهدف إلى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم على المجتمع المستخرجة منه ، ولعملية المعاينة مجموعة تقنيات حيث يكون اختيارنا لتقنية دون أخرى خاضعا لخصوصيات كل مجتمع وهذا يعني أن اختيارنا ليس

اعتباطيا(فضيل دليو وآخرون،1999،ص ص142-151) وفي هذا المقام سيكون اختيارنا لعينة الدراسة قصديا والعينة القصدية هي التي يتم إنتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نضرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم (محمد عبيدات وآخرون،1999،ص96)وهذا ما يتماشى وأغراض الدراسة الحالية حيث تتمثل عينة الدراسة الحالية في عينة من أبناء الطلاق من الجنسين في المرحلة المتوسطة يتراوح سنهم من 13إلى17سنة بمتوسط عمري يقدرب:14سنة يتوزعون في المؤسسات التعليمية التالية:رضا حوحو، مصطفى العاشوري،الأخوات أوراغ،خملة ابراهيم، زاغز جلول وهي من أكبر المتوسطات في ولاية بسكرة التي تضم عدد كبير من التلاميذ مما يتيح لنا فرصة الحصول على عدد أكبر من أفراد العينة ،ولقد واجهنا صعوبة في الوصول إلى أفراد العينة و الإتصال بهم وذلك نضرا لحساسية الموضوع والمتمثل في الطلاق وخاصة إذا تعلق الأمر بمن هم في مثل هذه السن الحرجة والمتمثلة في المراهقة بالإضافة إلى أنه لا توجد قوائم خاصة بهذه الفئة ولقد تم الاستعانة بالمراقبين والمراقبات وبعض الأساتذة من لهم إتصال مباشر مع التلاميذ إذ تم تحديد قوائم بأسماء أبناء الطلاق في المؤسسات السالفة الذكر ولقد تم إختيارهم بطريقة مقصودة من السنوات التالية: 4،3،2 من التعليم المتوسط و تم إستثناء التلاميذ من أبناء الطلاق في السنة الأولى متوسط لأنهم يلتحقون لأول مرة بالمرحلة المتوسطة مما يجعلهم عرضة لمشكلات التوافق النفسي والاجتماعي بسبب التغير في الوسط التعليمي الذي قد يؤثر على نتائج الدراسة وكذا قمنا بإستبعاد إستمارات التلاميذ الذين لم يكملوا الإجابة على أحد المقاييس وبلغ عددهم إستمارتين حيث بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة 50 تلميذ وتلميذة موزعين على المؤسسات التعليمية السالفة الذكر والجدولين التاليين يوضحان ذلك .

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	20	%40
الإناث	30	%60
المجموع	50	%100

جدول رقم(3) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.

اسم المؤسسة	العدد	النسبة المئوية
مؤسسة الأخوات أوراغ	15	%30
مؤسسة مصطفى عاشوري	15	%30
مؤسسة رضا حوحو	11	%22
خملة ابراهيم	9	%18
المجموع	50	%100

جدول رقم(4)توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسات التعليمية.

محل الإقامة	العدد
-مع الأم فقط	46
-مع الجدة	04
-مع الأب فقط	00
-المجموع	50

جدول رقم (5)توزيع أفراد عينة الدراسة حسب محل الاقامة.

من خلال الجدول رقم(5) نلاحظ أن معظم أفراد العينة يقيمون مع الأم وذلك لأنها الولي الأول الذي يعود له الحق في الحضانة بعد الطلاق ثم الجدة للأم.

6/الأساليب الإحصائية المستخدمة:

إن عملية الوصف والتحليل والمقارنة في الدراسات النفسية الإجتماعية يلزم الباحث إستخدام أساليب إحصائية دون غيرها التي تتوافق وأهداف الدراسة ففي هذه الدراسة سوف نقوم بالإستعانة بالأساليب الإحصائية التالية :

1-النسب المئوية .

2-المتوسط الحسابي.

3-معامل إرتباط بيرسون.

4-إختبار" ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات.

5-برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(الإصدار 16)**

7/ أدوات الدراسة:

تم الاستعانة في هذه الدراسة الميدانية بآدتين هما :مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصاحبه جابر نصر الدين عام1992 ومقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد الطالبة.

7-1 مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

7-1-1 وصف المقياس:هو مقياس من إعداد جابر نصر الدين عام 1992،ولقد إعتمد تصميمه على إختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لمصممه عطية محمود في هنا

المقتبس بدوره من إختبار كاليفورنيا للشخصية California personality test

وهو يحتوي على36 بندا مقسمة ضمنيا حسب مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي والمتمثلة في :

-مؤشرات التوافق النفسي :الإعتماد على النفس -الإحساس بالقيمة الذاتية -التحرر من الميل إلى الانفراد -الخلو من الاعراض العصابية -الشعور بالحرية -الشعور بالانتماء

-مؤشرات التوافق الاجتماعي :إتباع المستويات الاجتماعية -إكتساب المهارات الاجتماعية -التحرر من الميول المضادة للمجتمع-العلاقات في الأسرة - العلاقات في المدرسة والعلاقات في البيئة المحلية .

وهناك بديلين للإجابة(نعم، لا)ويصحح المقياس وفقا لمفتاح التصحيح الممثل في الجدول رقم (16)في الملاحق.

7-1-2 ثبات المقياس:

يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي ويمثل مع مفهوم الصدق أهم الأسس التي تقوم عليها إجراءات إعداد الآداة للإستخدام حيث يقصد به مدى إستقرار ظاهرة معينة في مناسبات مختلفة (بشير معمرية ،2007،ص166)

قام الباحث معد المقياس بحساب ثبات المقياس وذلك من خلال تطبيقه و إعادة تطبيقه على عينة تتكون من 30تلميذ من الطور الثانوي ولقد تحصل على معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني المقدر ب:0.94 وهي قيمة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ،ولم نكتف بهذا فقد قمنا بحساب ثبات الاختبار على عينة تتكون من 40تلميذ في المرحلة المتوسطة تتراوح أعمارهم من14إلى 16سنة وتم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية (فردية وزوجية) وذلك بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على العبارات الفردية ودرجاتهم على العبارات الزوجية وقدر معامل الثبات ب: 0.80 وذلك بعد تصحيح الطول بإستخدام معادلة سبيرمان براون وهي قيمة تدل على ثبات المقياس وبالتالي إمكانية تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية .

.

7-1-3 صدق المقياس:

يعد مفهوم الصدق أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس النفسي ،ويقصد به أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه (بشير معمرية ،2007،ص130).

قمنا بحساب معامل صدق المقياس بواسطة الصدق التمييزي الذي يقدر ما إذا كان المقياس لديه القدرة على التمييز بين طرفي الخاصية ،وذلك بتطبيق المقياس على عينة من40 تلميذ

تتراوح أعمارهم بين 14و16 سنة ثم قمنا بترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبا تصاعديا وتم أخذ نسبة 27 من طرفي التوزيع حيث تحصلنا على مجموعتين متطرفتين (مجموعة عليا ومجموعة دنيا) ثم قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ولقد بلغت قيمة" ت": 9.06- وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01وبالتالي فالمقياس صادق والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

المجموعة / المقياس	المجموعة (1)ذوي الدرجات العليا		المجموعة (2)ذوي الدرجات الدنيا		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
التوافق النفسي والاجتماعي	29.8	2.35	19.3	3.00	-9.06	0.01

جدول رقم (6)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"للدلالة على الصدق التمييزي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي .

2-7 مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

1-2-7وصف المقياس:

اعتمدنا في تصميم هذا المقياس على مجموعة من المصادر:

1-الإطلاع النظري على أهم مقاييس أساليب المعاملة الوالدية.

2-نتائج الإستبيان الأولي الذي رصد لنا أهم أساليب المعاملة الوالدية في أسر الطلاق .

3-مقياس أساليب المعاملة الوالدية لطلاب المدارس الثانوية من إعداد أنور رياض عبد الرحيم وعبد العزيز عبد القادر المغيصب عام 1991ويتكون المن146عبارة ويشتمل على خمس مقاييس فرعية(مقياس التشجيع على الانجاز -التثبيط،مقياس التسامح-التسلط،مقياس الحماية الزائدة -الإهمال،مقياس المساواة -التفرقة ،مقياس التقبل -الرفض)وهذا المقياس يتمتع بدرجات صدق وثبات عالية .

4-مقياس الرفض الوالدي من إعداد جابر نصر الدين عام2001والذي يتمتع بدرجات صدق وثبات عالية .

حيث يتكون هذا المقياس الحالي من36عبارة ويتضمن 6 أبعاد(التقبل–التذبذب –الإهمال – التسلط– الحماية المفرطة –الرفض)حيث يتضمن كل بعد 6بنود وتشير الدرجة المرتفعة من هذه الأبعاد إلى الجانب السلبي من المعاملة أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى الجانب الإيجابي من المعاملة ،ما عدا البعد الأول وهو التقبل فهو على العكس إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب الإيجابي من المعاملة في حين تدل الدرجة المنخفضة على الجانب السلبي ،والمقياس يرصد معاملة الأب ومعاملة الأم كل على حدا ، وتتضمن الإجابة على أسئلة المقياس ثلاث بدائل متمثلة في (دائما، أحيانا ، أبدا)

دائما...: إذا كان الموقف يحدث بإستمرار.

أحيانا...:إذا كان الموقف يحدث من حين إلى آخر.

أبدا ...:إذا كان الموقف لا يحدث على الطلاق.

وتمنح الدرجات (1،2،3)على التوالي لإستجابات الأفراد على المقياس مقابل البدائل السالفة الذكر .

7–2–2 ثبات المقياس:

يعتبر معامل ألفا كرونباخ إحدى الطرق الجيدة لحساب الثبات والذي يقوم على مدى الإتساق الداخلي للإختبار المكون من درجات مركبة فالمقياس الذي بين أيدينا مقياس مركب من مجموعة أبعاد كل بعد يقيس أسلوب معين للمعاملة الوالدية ولقد تم تطبيق المقياس على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة تتراوح أعمارهم من 14إلى16سنة من الجنسين وقدر معامل ألفا ب: 0.70 بالنسبة لمعاملة الأب و0.64 بالنسبة لمعاملة الأم وهما قيمتان تدلان على ثبات المقياس وإمكانية تطبيقه على عينة الدراسة.

7–2–3 صدق المقياس:

وللتحقق من صدق المقياس تم إختيارنا لطريقة صدق المحكمين وهي الطريقة الأكثر إعتمادا من قبل الباحثين خاصة إذا كان المقياس معد لأول مرة ،وما لهذه الطريقة من نتائج جيدة فيما يخص صدق الآداة حيث يتم تقديره عن طريق عرض الآداة على عينة من المحكمين من ذوي الخبرة في التخصص وذوي درجات علمية عليا وقدر عددهم ب:07 أساتذة (أستاذ

من جامعة منتوري قسنطينة ،وأستاذ من جامعة الحاج لخضر باتنة ،وخمسة أساتذة من جامعة محمد خيضر بسكرة)وأخذت العبارات التي تم الموافقة عليها بنسبة 80 وتم التغيير على مستوى الصياغة في بعض العبارات بناءا على ملاحظات بعض الأساتذة وتقديمهم للبديل والجدول التالي يوضح العبارات المستبدلة:

العبارة الأصلية:	العبارة البديلة:
4-يجيب على أسئلتي مهما كثرت دون ضيق أوقلق مهما كثرت.	4-يجيب على أسئلتي دون إنزعاج مهما كثرت.
13-يسمح لي بالخروج عدد المرات التي أحب .	13-يسمح لي بالخروج من البيت في أي وقت أشاء .
17-لا يحضر لي شيئا إلا إذا ألحيت أكثر من مرة .	17-لا يلبي مطالبي إلا إذا ألحيت أكثر من مرة .
14-لا يعطي نصيبا كبيرا من الإهتمام بصحتي.	14-لايهتم كثيرا بصحتي.

جدول رقم(7)صدق المحكمين الخاص بعبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية .

4-2-7 الصدق الذاتي :هو أحد أنواع الصدق التي تعتمد على معامل الثبات نتحصل عليه بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات ومنه فمعامل صدق الذاتي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية يقدر ب:

-معامل الصدق المستخرج من معامل الثبات الخاص بمعاملة الأم:0.80.

-معامل الصدق المستخرج من معامل الثبات الخاص بمعاملة الأب :0.83.

والجدول الموالي يلخص الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية :

المقياس	معامل الثبات	معامل الصدق
التوافق النفسي	التجزئـــــة النصفيـــــة	المقارنـة الطرفيـة

والاجتماعي	0.80		ت=9.06- دال عند0.01	
أساليب المعاملة الوالدية	معاملة الأب	معاملة الأم	معاملة الأب	معاملة الأم
	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	الصدق الذاتي	الصدق الذاتي
	0.70	0.64	0.83	0.80

جدول رقم(8)الخصائص السيكومترية لمقياسي أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والإجتماعي.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية الأولى

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية الثانية

3- خاتمة

عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

عرض نتائج الفرضية الأساسية الأولى:

ورد في هذا الفرض أنه :توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والإجتماعي للأبناء بعد الطلاق .

وللتحقق من هذا الفرض إحصائيا قمنا بتجزئة هذا الفرض إلى مجموعة من الفرضيات الفرعية وتتمثل الفرضية الفرعية الأولى فيما يلي:

-توجد علاقة إرتباطية موجبة بين درجة أسلوب التقبل ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ولاختبار هذا الفرض إحصائيا قمنا بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات أبناء الطلاق من الجنسين في عينة الدراسة على بعد التقبل ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

	معامل إرتباط بيرسون	**مستوى الدلالة**
العلاقة بين أسلوب التقبل والتوافق النفسي والاجتماعي	**0.58****	**0.01**
ن	**50**	

جدول رقم(9):معامل الارتباط بين درجات مقياس التقبل ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة.

ويتضح من خلال الجدول رقم (9)أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين درجات التقبل ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي فمعامل الإرتباط بلغ 0.58 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01 هذا مايدل على صدق الفرضية الأولى .

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى :

ومن خلال النتيجة السالفة الذكر التي تدخل في نطاق العديد من الدراسات التي أثبتت أن الإتجاهات الوالدية المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب

غيره ويتقبل ذاته ويتقبل الآخرين ويثق فيهم (محمد محمد بيومي خليل،2000،ص73)وهذا ما أكدته دراسة مهجة عبد المعز عطية عام1991التي تهدف من خلالها إلى تقييم إدراك الأطفال المتوافقين والأطفال سيئي التوافق لأساليب التنشئة الوالدية حيث توصلت الباحثة بعد مقارنة إستجابات الأطفال المتوافقين وسيئي التوافق على إستبيان أساليب التنشئة الوالدية تبين أن بعض المتغيرات دالة إحصائيا والبعض الآخر غير دال فلوحظ أن أمهات الأطفال المتوافقين أكثر رعاية ومصادقة فعلية وأكثر تدعيما لأطفالهم من أمهات الأطفال سيئي التوافق (سهير كامل أحمد،1999،ص152)وكما تتفق نتائج الفرضية الفرعية الأولى للدراسة الحالية مع دراسة تركي مصطفى أحمد عام1974في الكويت حول الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء حيث بينت النتائج أن الانبساط عند الأبناء الذكور يرتبط خاصة بالتقبل من الأم أي أن التقبل من الأم يعتبر أكثر أهمية لنمو الميول الإنبساطية عند الذكور من الأبناء عنه عند الإناث وكذا تتأثر العصابية إلى حد كبير عند الجنسين بالتقبل من الوالدين ،وهناك علاقة بين التقبل الوالدي وخاصة الأم وبين شعور الأبناء بالثقة بالنفس وعدم ميلهم إلى الشعور بالنقص وكل هذه الخصائص هي مؤشرات التوافق النفسي(هدى كشرود،1990،ص ص 19-20)

ويرى أوسبل وآخرون AUSBEL ET ALL أن هناك علاقة بين إدراك القبول الوالدي عند الأطفال وبناء أنا الطفل واتزانه الإنفعالي وكذا يعتبر هذا الأخير مؤشرا للتوافق النفسي والإجتماعي ومن هنا نرى وجود علاقة إرتباطية بين أسلوب التقبل الذي تمارسه الأم في أسر الطلاق والتوافق النفسي والإجتماعي للأبناء.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة أسلوب التذبذب ودرجة التوافق النفسي والإجتماعي للأبناء بعد الطلاق .

ولإختبار هذا الفرض إحصائيا قمنا بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في بعد التذبذب مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين أسلوب التذبذب والتوافق النفسي والإجتماعي	**-0.51	0.01
ن	50	

جدول رقم (10)معامل الإرتباط بين درجات أسلوب التذبذب ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة.

يتضح من خلال الجدول رقم(10)وجود إرتباط سالب بين درجات التذبذب ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة الحالية ويقدر معامل الإرتباط ب:0.51- وهي قيمة دالة عند مستوى0.01 .

-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

يعد التذبذب من أكثر الأساليب خطرا على شخصية الطفل وعلى صحته النفسية لأنه يثاب على العمل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى ،ويجاب على مطلبه المشروع مرة ويحرم منه مرة أخرى فهذه الصور من التذبذب في الرعاية تجعله يعيش حالة التوترو القلق ولا يعينه على تكوين فكرة واضحة وثابتة على سلوكه وخلقه ولقد ظهر أن الشدة المعقولة الثابتة أهون أثرا من التذبذب ولقد اتفقت نتائج الفرضية الفرعية الثانية مع نتائج إحدى الدراسات التي أجراها بالدوين خمسمئة طفل من أطفال الحضانة ،وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر يسودها نمط التذبذب فيما يخص تربية أطفالهم يكونون عرضة للمشكلات النفسية أكثر من غيرهم من الأطفال الذين يأتون أسر يسودها الاتساق في المعاملة الوالدية (جابر نصر الدين،2000،ص70) وكما توضح دراسة وليام و جون ماكود أن التذبذب معاملة الأبناء من طرف الوالدين إنما يرتبط موجبا بجنوح الأطفال في مراهقتهم وشبابهم لعل الانحراف أو الجنوح هو من أهم مظاهر سوء التوافق الإجتماعي وهذا ما يعكس ماتوصلت إليه الدراسة الحالية وفي هذا السياق أشار سمير خطاب في بحثه حول تباين التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية عام 1993 إلى وجود علاقة بين التذبذب الوالدي والانحراف السيكوباتي والإكتئاب والهستيريا(سلوى محمد عبد الباقي ،دس،ص39).

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة :

تتمثل الفرضية الفرعية الثالثة في :توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة الإهمال ودرجة التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

قمنا بإختبار هذا الفرض إحصائيا وذلك بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في بعد الإهمال من خلال مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين أسلوب الإهمال والتوافق النفسي والإجتماعي	**0.21-**	**غير دال**
ن	**50**	

جدول رقم(11)معامل الإرتباط بين درجات أسلوب الإهمال ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

من خلال الجدول السابق رقم(11) يتضح أنه لاتوجد دلالة إحصائية للإرتباط بين المتغيرين أي أسلوب الإهمال والتوافق النفسي والإجتماعي حيث بلغ معامل الإرتباط بيرسون0.21- وهي قيمة غير دالة عند أفراد عينة الدراسة الحالية قد يرجع ذلك إلى إقامة أفراد العينة مع الأم بحكم حق الحضانة للأم بعد الطلاق حيث تحاول الأم إشباع جميع حاجات الأبناء الجسمية والعقلية والوجدانية وتعويضهم على النقص الناجم عن إنفصال الوالد عن الأسرة مما يؤدي بهم إلى عدم إدراك الأبناء لإتجاه الإهمال من طرف أمهاتهم ، وتختلف نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة إيمان أحمد طه عام 1995 حول إتجاهات وممارسات الأسرة لإشباع حاجات الطفل الأساسية (الجسمية والعقلية والوجدانية) حيث أثبتت نتائجها وجود علاقة دالة إحصائيا بين تكيف الطفل الشخصي والإتجاهات الأسرية نحو إشباع حاجاته الجسمية والعقلية والوجدانية وكذا دراسة السيد عبد العزيز الرفاعي عام 1994 حول إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية ولقد أوضحت النتائج بأن سوء المعاملة الأسرية والمتمثل في الإهمال يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات كفرط النشاط

والعدوانيـــة والجنـــوح و كلهـــا مظـــاهر لســـوء التوافـــق النفســـي والإجتمـــاعي(نادية بعيبع،2003،ص102)

ومنه نستنتج عدم تحقق الفرضية الفرعية الثالثة.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

ويتمثل نص الفرضية الفرعية الرابعة في :توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة التسلط ودرجة التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

وقد قمنا بإختبار هذا الفرض إحصائيا وذلك بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على بعد التسلط من خلال مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس التوافق النفسي والإجتماعي والجدول التالي يوضح هذا الإرتباط

	معامل إرتباط بيرسون	**مستوى الدلالة**
العلاقة بين أسلوب التسلط والتوافق النفسي والإجتماعي	-0.42**	0.01
ن	**50**	

جدول رقم(12)معامل الإرتباط بين درجات أسلوب التسلط ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة.

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

تدل نتائج الجدول رقم (12)على وجود إرتباط دال بين درجات أفراد العينة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ودرجاتهم على بعد التسلط في مقياس المعاملة الوالدية وذلك بمعامل يقدر ب: 0.42- وهي قيمة تدل على وجود إرتباط سالب دال إحصائيا عند مستوى 0.01 وتتفق نتيجة هذا الفرض بين مع العديد من الدراسات منها دراسة سكولمان SCCULMAN والتي خلصت إلى أن المعاملة الوالدية للأطفال ذوي المشكلات السلوكية

تتميز معاملتهم بالكثير من الضوابط (الأوامر والنواهي) بالمقارنة مع المعاملة الوالدية التي يتعرض لها الأطفال غير المضطربين (هدى كشرود،1991،ص 7)وكذا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة التي قام بها سيموندز التي قارن فيها بين الوالدين المستبدين والوالدين المتسامحين على عينة تتكون من 56طفل تراوحت أعمارهم بين 6و17 سنة ولاحظ الباحث أن أطفال الآباء المستبدين يتصفون بأنهم خاضعون وخجولون وحساسون وكان لديهم صعوبة في التعبير عن ذواتهم ،ويعانون من الشعور بالنقص وغير آمنين وتسيطر عليهم الحيرة أكثر من الأطفال الذين أتيحت لهم حرية أكبر (عامر مصباح ،2003،ص97)وكل هذه المظاهر عن سوء التوافق التي ترتبط بسوء التوافق من طرف الوالدين بالإضافة إلى دراسة شيفر وبل SCHAEFER ET BELL

عام1957التي أثبتت أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالتحكم النفسي يرتبط بسوء التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء وانطوائهم الاجتماعي ومنه نستطيع القول بتحقق الفرضية الفرعية الرابعة .

-عرض نتائج الفرضية الفرعية الخامسة :

ويتمثل نص الفرضية الفرعية الخامسة في :توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجة الحماية المفرطة ودرجة التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .

ولقد قمنا بإختبار هذا الفرض إحصائيا بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على بعد الحماية المفرطة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس التوافق النفسي والإجتماعي والجدول التالي يوضح ذلك .

	معامل إرتباط بيرسون	**مستوى الدلالة**
العلاقة بين أسلوب الحماية المفرطة والتوافق النفسي والإجتماعي	0.30*	0.05
ن	50	

جدول رقم(13)معامل الإرتباط بين درجات أسلوب الحماية المفرطة ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة .

-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

ومن خلال الجدول رقم (13)نلاحظ وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين درجات أفراد العينة في أسلوب الحماية المفرطة من خلال مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وقدر معامل الإرتباط ب:0.30وهي قيمة تدل على وجود إرتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى 0.05 ومنه أثبتت النتائج عكس مانصت عليه الفرضية الفرضية الفرعية الخامسة حيث إرتبط المتغيرين إيجابيا وقد يرجع ذلك إلى كون تلك الحماية المفرطة تعوض حرمانهم من الوالد المنفصل عن الأسرة وتختلف نتائج هذه الفرضية مع عدة دراسات في علم النفس المجرات في مجال أساليب المعاملة الأسرية التي تعتبر أسلوب الحماية المفرطة من الأساليب السلبية من حيث تأثيرها على شخصية الطفل ولقد تبين أن الطفل الذي ينشأ على تراخ وتهاون الوالدين يكون معرضا لإضطرابات الشخصية والسلوك وذلك أن الأب المتراخي نموذج سيئ يحتذيه الطفل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو لا يتيح للطفل أن يظهر عداءه لا خوفا من العقاب ،بل لما يعتري الطفل من مشاعر الخجل والندم إن أظهر عداءه لمثل هذا الأب (الرحيم)أي المتسامح ،وكلما ترفق به الأب زاد شعوره بالذنب من إتجاهاته العدواني نحو أبيه ثم ينتهي به الأمر إلى كبت هذا الاتجاه ليقاسي فيما بعد عواقب هذا الكبت ولقد أثبتت عدة دراسات أن التساهل واللين المفرطين في تربية الأبناء قد يتسبب في جنوح الأحداث بدرجة تفوق عدد الجانحين الذين يمكن أن تعزى أسباب انحرافهم إلى ظروف تربيتهم القاسية (جابر نصر الدين،2000،ص ص 68-69) ومنه يمكننا القول بعدم تحقق الفرضية الفرعية الخامسة.

-عرض نتائج الفرضية الفرعية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على وجود علاقة إرتباطية سالبة بين درجة الرفض ودرجة التوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق .وللتحقق من صحة الفرض إحصائيا قمنا باختباره إحصائيا عن طريق حساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في

أسلوب الرفض من خلال مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والجدول التالي يوضح ذلك .

	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين أسلوب الرفض والتوافق النفسي والإجتماعي	**-0.69**	**0.01**
ن	**50**	

جدول رقم (14)معامل الإرتباط بين درجات أسلوب الرفض ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة .

يتضح من خلال الجدول رقم (14)وجود إرتباط سلبي دال إحصائيا عند مستوى 0.01 بين درجات الرفض ودرجات التوافق النفسي والإجتماعي عند أفراد العينة من أبناء الطلاق ويقدر معامل الإرتباط ب:0.69- مما يؤكد تحقق الفرضية الفرعية السادسة للدراسة الحالية ولقد جاءت عدة دراسات في هذا السياق تؤكد ما توصل إليه الأستاذ جابر نصر الدين من خلال دراسته عام1992 التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الرفض الأبوي والتوافق النفسي والإجتماعي ودلت النتائج على وجود علاقة عكسية سالبة بين أسلوب الرفض الأبوي والتكيف النفسي والإجتماعي ،حيث وجد الباحث أن انخفاض درجات أفراد العينة في إستبيان الرفض الوالدي يقابله إرتفاع في درجات التكيف النفسي والإجتماعي فإدراك أفراد العينة للقبول من طرف الأب يزيد من حظوظ توافقهم النفسي واندماجهم الاجتماعي السليم (جابر نصر الدين ،1992،ص89) وفي نفس السياق تجدر الإشارة إلى ما توصلت إليه دراسة عصام عبد اللطيف حول أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمستوى القلق لدى الأبناء خاصة القبول والرفض الوالدي ولقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين القبول الوالدي ودرجة القلق والعكس صحيح أي كلما زاد التقبل الوالدي انخفض مستوى القلق (نادية بعيبع ،2003،ص100) وهذا يعني أن أسلوب الرفض يرتبط بارتفاع مستوى القلق مما يؤدي ذلك إلى صعوبة التوافق مع الذات والعالم الخارجي .

ولقد أثبتت دراسة ألين ومايكل عام1984 أن الأطفال العدوانيين والمضطربين إنفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن 80 % إلى 90% من الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا لسوء المعاملة والنبذ من طرف الوالدين(صالح محمد علي أبو جادو ،2006، ص222).

ومنه يمكننا القول بتحقق الفرضية الفرعية السادسة.

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية الثانية:

وتنص الفرضية الأساسية الثانية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التوافق النفسي والاجتماعي ولقد قمنا بإختبار هذا الفرض إحصائيا وذلك بحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مقياس التوافق النفسي والإجتماعي يتضح من خلال الجدول التالي.

الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	درجات الحرية
الذكور	20	24.05	5.82	1.26	غير دال	48
الإناث	30	22.03	5.34			

المجموع	**50**				

جدول رقم (15)دلالة الفروق بين الجنسين في درجات التوافق النفسي والاجتماعي عند أفراد عينة الدراسة .

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أنه لاتوجد فروق بين متوسطي الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي هذا ما يدل على أن عامل الطلاق يؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي للذكور والإناث على حد سواء وفي هذا السياق تكشف بعض الدراسات المتعلقة بالاستجابات خلال تلك المرحلة الحادة أن الفروق بين الجنسين في الاستجابة للضغط الناتج عن الطلاق يمكن تمييزها بسهولة ومنه فإن إستجابات الذكور والإناث اتخذت طريقا مختلفا لكل منهما ومن البداية أظهرت البنات –في بيوت رعاية الأمهات–تحسنا في توافقهم في البيت والمدرسة أفضل من الأولاد وكانت الفروق بين الذكور والإناث واضحة بشكل خاص خلال العام والنصف الأول عقب الإنفصال النهائي وبعد خمسة سنوات تلاشت تلك الفروق فلا العمر ولا الجنس بديا دالين في تمييز الأطفال المضطربين عن الأطفال المتوافقين تماما بعد خمسة سنوات (حسن مصطفى عبد المعطي،2004،ص115).

وعلى ضوء ما تقدم من نتائج بعض الدراسات نرى أنه كلما زادت فترة ما بعد الانفصال داخل الأسرة تلاشت الفروق القائمة بين الجنسين في توافقهم النفسي والاجتماعي هذا ما اتضح من خلال نتيجة الفرضية الأساسية الثانية ،وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة تعتبر خبرة الطلاق لديهم غير حديثة الذي مكنهم من التعايش مع هذه الخبرة ومنه يمكن القول بتحقق الفرضية الأساسية الثانية

خلاصة:

يتضح مما سبق التحقق النسبي لفرضيات الدراسة الحالية فقد أظهرت النتائج أن الفرضية الفرعية الأولى تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب التقبل والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.

والفرضية الفرعية الثانية تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب التذبذب والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.

والفرضية الفرعية الثالثة لم تتحقق والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الإهمال والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.

والفرضية الفرعية الرابعة تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب التسلط والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة .

والفرضية الفرعية الخامسة لم تتحقق والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الحماية المفرطة والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.

والفرضية الفرعية السادسة تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الرفض والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة .

ومن هنا نستطيع القول بالتحقق النسبي للفرضية الأساسية الأولى المتمثلة في أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

وكذا تحقق الفرضية الأساسية الثانية المتمثلة في أنه لا توجد فروق بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

خاتمـــة

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية تشكل خطرا على المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة ،وفي ظل إرتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات على اختلافها ومن بينها المجتمع الجزائري مما جعل أصحاب الاختصاص يدقون ناقوس الخطر وخاصة الباحثين في آثار هذه الظاهرة من الناحية النفسية والاجتماعية، إذ تؤدي هذه الظاهرة إلى خلخلة كيان الأسرة من حيث تكوينها ومن حيث أدوارها ومهامها واتجاهاتها نحو أبنائها فالأنماط الأسرية الجديدة التي تتشكل بعد صدور حكم الطلاق تؤدي إلى تبني مجموعة من الأساليب من قبل الوالد المنفصل إذ تختلف هذه الأساليب باختلاف نمط الرعاية بعد الطلاق وكذا المستوى الثقافي والاقتصادي للولي القائم على رعاية الطفل وكذا الصحة النفسية له والعلاقات داخل الأسرة بعد الإنفصال وحجم الأسرة وغيرها من العوامل التي تتفاعل مشكلة الأسلوب الوالدي الذي يؤثر بدوره على التوافق النفسي والإجتماعي للأبناء بعد الطلاق وهذا ما تعززه نتائج الدراسة الحالية حيث كلما سادت في الأسرة المتصدعة بالطلاق أساليب سوية في تنشئة أبنائها كلما زادت حظوظ الأبناء في التوافق النفسي والاجتماعي مع مشكلة الطلاق ، إذ تشير الدراسات في علم النفس أن الطفل المتوافق يدرك أن علاقته بأبويه ناجحة وقريبة من المثال النظري وأن الطفل ضعيف التوافق يدرك هذه العلاقة بعيدة عن المثال النظري ومن هنا يمكننا القول أن الأسرة لابد أن تلقي أهمية كبيرة لاتجاهاتها في تنشئة الأبناء وخاصة التي تعاني من التصدع بداخلها فبعض الأسر قد تلجأ إلى بعض الأساليب دون غيرها مثل أسلوب التسلط ظنا منها أنه الأسلوب الوحيد الذي يمكنها من التحكم السوي وتعويض النقص الناجم عن سلطة الوالد المنفصل بالإضافة إلى أسلوب الحماية المفرطة الذي يوفر فيه الوالدين رعاية مفرطة للأبناء من أجل تعويض حرمانهم من الوالد المنفصل عن الأسرة متجاهلين ما لهذه الأساليب من أثر واضح على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء ،ومنه فالجو الأسري السائد بما فيه إتجاهات الولي المنفصل داخل الأسرة المتصدعة بالطلاق يؤثر ذلك في التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء ومنه نستطيع إرجاع جزء كبير من توافق

الأبناء بعد الطلاق إلى إدراكهم للمعاملة الوالدية من طرف الوالد المنفصل هذا وقد يكون لبعض العوامل الأثر الواضح في توافق الأبناء بعد الطلاق والذي لمسناه من خلال سير الدراسة والتي بإمكانها أن تكون محل دراسة أو مواضيع للبحث في المستقبل وخاصة فيما يتعلق بمحل الإقامة والعلاقات الأسرية داخل الأسرة المتصدعة وكذا السن أثناء حدوث الطلاق بمعنى مدة الطلاق وكل هذه العوامل قد يكون لها أثر على التوافق النفسي والإجتماعي للأبناء بالإضافة إلى ما تم التوصل إليه من خلال الدراسة الحالية وهي أساليب المعاملة الوالدية التي لها الأثر الواضح على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء بعد الطلاق .

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمـــة..... أ-ب

الفصل الأول:طرح إشكالية الدراسة

1-أهمية وأهداف الدراسة 1

2-دوافع إختيار الموضوع 2

3-تحديد إشكالية الدراسة 3

4-فرضيات الدراسة 7

5-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة 8

6-الدراسات السابقة 9

الجانب النظري

الفصل الثاني: الأسرة والطلاق

-تمهيد.....19

1-تعريف الأسرة. 19

2-الوظائف التربوية للأسرة 21

3-التنشئة الأسرية..... 28

4-أساليب التنشئة الأسرية.....29

5-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.....38

6- دور العلاقات الأسرية في نمو شخصية المراهق 41

7-مفهوم الطلاق.....43
8-الحكمة من مشروعية الطلاق.....44
9-أنواع الطلاق.....45
10-عوامل الطلاق..... 46
11-الآثار المترتبة على الطلاق 49
خلاصة الفصل 55
الفصل الثالث: التوافق النفسي والاجتماعي
تمهيد..... 56
1-تعريف التوافق..... 56
2-تحليل عملية التوافق..... .58
3-معايير التوافق.....59
4-أبعاد عملية التوافق 61
5-مصادر سوء التوافق النفسي..... 65
6-مؤشرات التوافق والصحة النفسية 69
خلاصة الفصل 72
الجانب التطبيقي
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
1-التذكير بالفرضيات.....**73**
2-الدراسة الإستطلاعية.....74
3-المنهج.....76
4-الحدود الزمانية والمكانية والبشرية للدراسة.....77
5-عينة الدراسة وطريقة إختيار ها..... 78
6-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة 80
7-أدوات الدراسة.....80

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتـائج الدراسة

1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية الأولى 86
2-عرض ومناقشة الفرضية الأساسية الثانية.....94
3-خلاصـــة.....96
خاتمة 97
قائمة المراجع 99
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس	75
02	توزيع درجات استبيان أساليب المعاملة الوالدية حسب البدائل عند عينة الدراسة الاستطلاعية	76
03	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس	79
04	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسات التعليمية	79
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب محل الاقامة	79
06	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدلالة على الصدق التمييزي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي	82
07	صدق المحكمين الخاص بعبارات مقياس لأساليب المعاملة الوالدية	84
08	الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي و الاجتماعي	85
09	معامل الارتباط بين درجات التقبل ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة	86
10	معامل الارتباط بين درجات التذبذب ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة	88
11	معامل الارتباط بين درجات الإهمال ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.	89
12	معامل الارتباط بين درجات التسلط ودرجات التوافق النفسي	90

	والاجتماعي عند عينة الدراسة.	
13	معامل الارتباط بين درجات الحماية المفرطة ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند أفراد عينة الدراسة.	92
14	معامل الارتباط بين درجات الرفض ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة.	93
15	دلالة الفروق بين الجنسين في درجات التوافق النفسي والاجتماعي عند أفراد عينة الدراسة.	95

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا

أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة من أبناء الطلاق بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص:علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالبة:

جودي فاتن

إشراف الأستاذ الدكتور:

جابر نصر الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ تاوريريت نور الدين	**رئيســا**	**جامعة بسكرة**
أ.د/جابر نصر الدين	**مشرفا ومقررا**	**جامعة بسكرة**
د/جبالي نور الدين	**مناقشــا**	**جامعة باتنة**
د/بوسنة عبد الوافي زهير	**مناقشــا**	**جامعة بسكرة**

السنة الجامعية: 2009/2008